العنف الموجه ضد المرأة وعلاقته بالمساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى عينة من الإناث بمحافظة قنا

د/ أشرف حكيم فارس
أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب
بقنا – جامعة جنوب الوادى

د/ أحمد سيد عبد الرازق التلاوى
مدرس علم النفس بكلية الآداب
جامعة المنيا

الملخص:

تسعى الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وكل من المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى عينة من الإناث بمحافظة قنا ، وشملت عينة الدراسة (٣٠٠) من الإناث من شرائح اجتماعية ، وعمرية مختلفة ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس العنف الموجه ضد المرأة من إعدادهما ، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد أسماء السرسي وأماني عبدالمقصود (١٩٩٧) ، ومقياس تنسي لمفهوم الذات (الصورة المختصرة) ، وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين نوع العنف (اللفظي – الجسدي – النفسي) الموجه ضد المرأة وكل من أبعاد المساندة الاجتماعية ، ومفهوم الذات ، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات النساء الحاصلات على درجات مرتفعة ، ومتوسطات النساء الحاصلات على درجات منخفضة في مقياس العنف الموجه ضد المرأة في أبعاد المساندة الاجتماعية ، ومفهوم الذات ، أيضا كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات نوع العنف (اللفظي – الجسدي – النفسي) الموجه ضد المرأة ، وفقا لمتغيري العمر ، ودخل الأسرة ، بينما لم توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات نوع العنف (اللفظي – الجسدي – النفسي) الموجه ضد المرأة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

مقدمة:

تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بظاهرة العنف كسلوك تتسم به العلاقات الاجتماعية باعتباره سلوكا يؤثر بالسلب على أنماط التفاعل القائم بين الأفراد والجماعات داخل كل من المجتمع والأسرة. وتعاظم الاهتمام بدراسة العنف ضد المرأة خلال العقدين الأخيرين بين الباحثين وواضعى السياسات العامة على حد سواء، وقد أظهرت الدراسات المختلفة التى أجريت على العنف ما يتضمنه من قضايا قانونية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية معقدة خاصة إذا ارتبط هذا العنف بالعلاقات الأسرية (Goodman, 1993: 1053). وفى الأعوام القليلة الماضية بدأ المتخصصون بوضع المشكلة موضع دراسة منظمة، وإصدار توصيات لمقدمى الرعاية الصحية وواضعى السياسات العامة للتغلب على هذه المشكلة، والتقليل من آثارها على المرأة بصفة خاصة، وعلى المجتمع بصفة عامة (Koss, 1990: 374). وقامت جمعية علم النفس الأمريكية APA عام ١٩٩١ بتشكيل أول فريق عمل متخصص لدراسة ظاهرة العنف الأسرى، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، وقام الفريق بالبحث فى الأسباب التى أدت إلى هذه الظاهرة، ومدى انتشارها فى المجتمع، والنتائج التى تتمخض عنها (Koss, et al, 1994: 94).

ومنذ صدور القرار العالمى الأول لمكافحة العنف ضد المرأة عام ١٩٩٠ من المجلس الاقتصادي الاجتماعي فى هيئة الأمم المتحدة، وحتى يومنا هذا لم يتوقف العنف الأسرى ضدها، بل أشارت أغلب التقارير إلى الزيادة كما وكيفا فى ممارسة العنف ضد المرأة فى معظم بلدان العالم (كاظم الشبيب، ٢٠٠٧: ٣٦) ؛ حيث تراوحت النسبة بين ٢٥٪، ٦٠٪ من المترددات على أقسام الطوارئ فى المستشفيات على مستوى العالم من النساء المتعرضات للعنف من الأزواج (Elsterg, et al., 1999: 30). ويذكر تقرير منظمة الصحة العالمية عن العنف ضد المرأة أن أكثر من ١٣٠ مليون امرأة وفتاة يتعرضن للانتهاك البدنى المتمثل فى عملية الختان، وهو يعد شكلا متطرفا من العنف ضد الطفلة الأنثى، يؤثر فى حياتها فيما بعد كامرأة راشدة، وتشمل الجرائم الجنسية الأخرى مثل الاغتصاب، والتحرش الجنسى، وتجارة الرقيق الأبيض والإجبار على ممارسة الدعارة أبشع ممارسات العنف والمهانة ضد المرأة (صفوت فرج، وحصة الناصر، ١٩٩٩: ٣٣٥). وتصل نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف فى الولايات المتحدة إلى ٢٨٪ (Straus & Gelles, 1990: 95). في حين وصلت نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف فى فرنسا إلى ٩٥٪، وبلغت نسبة قتل النساء على أيدى أزواجهن فى بنجلاديش ٥٠٪ (Stenson, 2004: 986). ولا يختلف الوضع فى الشرق الأوسط عنه فى باقى دول العالم، فقد أكدت دراسة المكتب التنسيقى

لشئون مؤتمر بكين حول أشكال العنف ضد المرأة فى كل من مصر، واليمن، والأردن، ولبنان، وسوريا، وفلسطين أن المرأة فى هذه المجتمعات تتعرض لأشكال مختلفة من العنف بنسب متفاوتة (أمل محمود، وزينب عبد المحسن، ٢٠٠٨: ٢). وتوصلت دراسة أعدها المجلس القومى للسكان عام ١٩٩٧ إلى أن ٣٥٪ من النساء في مصر يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن، وأن ٦٩٪ من الزوجات يتعرضن للضرب فى حالة رفضهن المعاشرة الزوجية، وأن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية (نقلاعن: إجلال حلمى، ٢٠٠٠: ١٤٩).

مع العلم أنه من الصعب حصر هذه الظاهرة، ومعرفة النسب الحقيقة لها لأن أغلب تلك الحوادث لا تدخل فى الإحصاءات الرسمية، والقليل جدا هو المعروف عن العنف الأسرى فى المجتمعات العربية، ويرجع ذلك إلى أن العديد من حالات العنف لا يتم الإبلاغ عنها ، وأن العديد من النساء لا يعتبرن الشتم، والتلفظ بالألفاظ النابية عنفا، وقد تكون قلة الإحصائيات ناتجة عن عادات المجتمع كالتربية، والخجل، والخوف من خروج مواضيع العنف عن نطاق الأسرة، والخوف من الطلاق. وبناء عليه فإن ضحايا العنف الأسرى فى تزايد مستمر، وأن العنف ضد المرأة بدأ يتغلغل فى مجتمعنا بشكل قد يوصف بأنه صدمة ستؤدى إلى الكثير من الاضطرابات النفسية فى العديد من أفراد المجتمع، مما يستدعى إعادة النظر فى العادات، والتقاليد، والأعراف التى تقلل من شأن ومكانة المرأة، وخاصة فى صعيد مصر، والبحث عن مصادر الدعم النفسي، والإجتماعي التي تساند المرأة في مواجهة هذا العنف.

مشكلة الدراسة:

تمثل مشكلة العنف ضد المرأة إحدى القضايا التى تهتم بها المنظمات الدولية وهيئات المجتمع المدنى فى الألفية الثانية، وقد أصبح الاهتمام بها يمثل قضية من قضايا حقوق الإنسان وميزان لتحضر الشعوب ، والحكم على أهلية المجتمعات بالانتساب للإنسانية، وتكمن خطورة هذه المشكلة فى أن العنف ضد المرأة يعد شكلا من أشكال التمييز ضدها، حيث يعطل قدرتها على التمتع بحقوقها وحرياتها، ويعرقل مساهمتها فى تنمية المجتمع، فالمرأة تمثل نصف المجتمع وهى أيضا المسئولة عن تربية النصف الأخر منه؛ وحيث إن تربية الأطفال هو مستقبل كل مجتمع لذا فإن العنف ضد المرأة له آثاره المدمرة على البناء الاجتماعى بأكمله، فهذه المرأة قد تكون أما، أو ابنة، أو زوجة لا زالت فى بدء حياتها على أعتاب حياة أسرية تكون هى المسئولة مع الرجل عند تكوين خلية جديدة من خلايا المجتمع، ولنا أن ندرك كيف يكون حال مجتمع ما تكون نصف خلاياه التى يقوم عليها حياته معطلة، كما تكمن خطورة العنف الأسرى بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص بأنهما ليسا كغيرهما من

أشكال العنف ذات النتائج المباشرة، والتى تظهر فى إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل إن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوى غير المتكافئة داخل الأسرة وفى المجتمع بصفة عامة، غالبا ما يحدث خللا فى نسق القيم، واهتزازا فى نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال ، مما يؤدى فى النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسيا وعصبيا (ليلى عبد الوهاب، ١٩٩٤: ٦).

وقد توصلت بعض الدراسات (Koss, 1990: (Astin, et al., 1993: 17-28) (Ranter, 1993: 246-249) 347-380) (ماجدة محمود حسين، ٢٠٠٩) إلى أن العنف ضد المرأة له آثار سلبية عديدة منها ازدياد حدة المشكلات الصحية، والإصابات البدنية، والاضطرابات النفسية، وعدم قدرة المرأة على رعاية أطفالها، كما أن العنف ضد المرأة من الأسباب المعجلة بالانتحار. ووجد جليسون (Gleason, 1993: 67) أن النساء اللاتي تعرضن للعنف يعانين من مستويات مرتفعة من الاكتئاب، والمخاوف البسيطة، والخوف من الأماكن المفتوحة، واضطراب الوساوس القهرية، واضطراب الضغوط التالية للصدمة، واضطراب القلق العام، والاعتماد على الكحول وإساءة استخدامه، واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع. وتوصلت ولكر (Walker, 1979: 150) إلى أن النساء اللاتى تعرضن للعنف يعانين من تأثيرات نفسية متعددة صاغتها فى مصطلح "زملة المرأة المضروبة" وهى تشمل انخفاض تقدير الذات، والإحساس بالذنب، والإنكار، والانعصاب الحاد.

ولعل أهم ما يفسر أسباب تصدع الشخصية طبيعة الأفكار التى يحملها الفرد عن نفسه، وما تفرزه تلك الأفكار من شعور وجدانى يتمثل في انخفاض تقديره لذاته، ويعد مفهوم الذات من العوامل المهمة التى تؤثر تأثيرا كبيرا فى السلوك، إذ أن مفهوم الفرد عن ذاته، ومفهومه عن رؤية الآخرين له يحددان سلوكه. ويرى كارل روجرز أن الذات تنمو وتتكون من خلال التفاعل بين الكائن الحى والبيئة التى يعيش فيها وخاصة القريبة منه؛ حيث يدرك الفرد ذاته من خلال رؤية الآخرين له.

وبالنظر إلى البيئة الأسرية باعتبارها أقرب البيئات المحيطة بالمرأة فإنها تسهم فى حالة اضطرابها فى التأثير سلبا على صحتها النفسية. وقد استنتج كل من بروت وبروت (Prout & Prout, 1996) من مراجعتهما لعشرين دراسة مختلفة عن العلاقة بين أنواع متعددة من ضغوط الحياة ومفهوم الذات أن ٦٥٪ من هذه الدراسات تشير إلى وجود علاقة سلبية بني المفهوم العام للذات والأحداث الضاغطة، وأنه كلما زادت هذه الضغوط كان تأثيرها أكبر فى تدهور مفهوم الذات. وتوصلت بعض الدراسات (Russell & Hulson, 1992: 457-473) (Aguilar & Nightingale, 1994: 35-45) (Tuel

(Russell, 1998: 344-362 &) إلى وجود ارتباط بين مفهوم الذات والعنف بشكل عام، والعنف اللفظى بشكل خاص. وكشفت دراسة (صفوت فرج وناصر الشيخ، ٢٠٠٤: ٣٧١-٤٢٢) عن وجود فروق بين المتعرضات للعنف بجميع صوره اللفظى والجسدى، وغير المتعرضات له فى الأبعاد المختلفة لمفهوم الذات. كما أظهرت نتائج دراسة فيلبس وآخرين (Phillips, et al., 2007: 1035-1048) أن الذات غير المرغوبة تلعب دورا فى الخبرة الانفعالية وتؤدى إلى انفعالات سلبية لدى الفرد. وأشارت نتائج دراسة ماهاجارين وآخرين (Muhajareine, et al., 2008: 53-80) إلى أن تكوين الذات وإدراكها يتأثران بالسياق الاجتماعى والاقتصادى الذى يعيش فيه الفرد.

وللتصدى لظاهرة العنف والتقليل من آثارها السلبية فإن على المجتمع أن يتكاتف ويتعاون مع الفئات المتضررة، وأن يقدم لهم يد العون، وكل المساندة الاجتماعية التى يحتاجون إليها. ومن هنا تظهر أهمية المساندة الاجتماعية فى الوقوف إلى جانب المرأة المتضررة وإشعارها بأنها ليست وحيدة فى مواجهة صعابها، وهذا الدعم من شأنه أن يعطيها دفعة معنوية نحو الأمل والتفاؤل. فالمساندة الاجتماعية مهمة لأنها تؤكد ذات المرأة واحترامها لنفسها، وتساعدها على مقاومة الضغوط، وتعمل على إشباع حاجتها النفسية، وبالتالى المحافظة على صحتها النفسية والعقلية. وقد كشفت بعض الدراسات التى تناولت المساندة الاجتماعية أهميتها فى حالات السواء والمرض مثل دراسة (Hiester & Sapp, 1991) (راوية دسوقى، ١٩٩٦) (شعبان جاب الله وعادل هريدى، ٢٠٠١) (هيام شاهين، ٢٠٠٥) (chenault, 2005) (سلمى محمد سليم، ٢٠٠٨) التي توصلت إلي وجود علاقة قوية بين المساندة الاجتماعية المدركة وجوانب الصحة النفسية، وأوضحت أن ما تتعرض له المرأة من عنف يؤثر على صحتها النفسية بشكل واضح.

ونظرا لندرة الدراسات التى تناولت العنف ضد المرأة وعلاقته بالمساندة الاجتماعية ومفهوم الذات، وما للموضوع من أهمية، ولما له من انعكاس على الفرد الممثل بالمرأة، والطفل فى الأسرة، وعلى المجتمع ككل لكون المرأة عضوا فعالا فى المجتمع له دور فى غاية الأهمية فى بناء الأجيال، فقد اتجهت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وكل من المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى عينة من الإناث بمحافظة قنا ، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل يوجد ارتباط دال بين نوع العنف (اللفظى- الجسدى- النفسى) الموجه ضد المرأة وكل من أبعاد المساندة الاجتماعية، وأبعاد مفهوم الذات؟

٢- هل توجد فروق دالة بين متوسطات الإناث الحاصلات على درجات مرتفعة ، ومتوسطات الإناث الحاصلات على درجات منخفضة علي مقياس العنف الموجه ضد المرأة في أبعاد المساندة الاجتماعية ، ومفهوم الذات؟

٣- هل توجد فروق دالة في متوسطات درجات نوع العنف (اللفظي- الجسدي - النفسي) الموجه ضد المرأة لدى عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموجرافية الآتية: العمر، الحالة الاجتماعية ، دخل الأسرة؟

أهمية الدراسة:

١- توجيه نظر المجتمع إلى الفئة المتضررة من هذه الظاهرة، والتى بدأت فى الانتشار على كافة الأصعدة، ومحاولة توضيح دور المجتمع فى إبراز هذه المشكلة ، والعوامل التي تؤدي إلي حدوثها سواء كان بسبب العادات الخاطئة، أو بسبب الظروف الصعبة التى تمر بها الأسرة.

٢- توضيح أهمية المساندة الاجتماعية بصفة عامة، وأهميتها فى تقليل العنف ضد المرأة بصفة خاصة، ليستفيد منها كل من يستطيع مد يد العون إلى المرأة المتضررة.

٣- أهمية دراسة مفهوم الذات باعتباره المحور الأساسى فى فهم الشخصية، ومن العوامل المهمة التى تؤثر تأثيرا كبيرا فى سلوك الفرد وتوافقه الشخصى والاجتماعى، فضلا عن كونه أداة التطور والتقدم فى المجتمعات لأن الفرد الذي يتمتع بقوة الإرادة والثقة بنفسه وقدراته وإمكاناته، وارتفاع مفهومه لذاته هو أساس التقدم والبناء فى المجتمع.

٤- ندرة الدراسات التى اهتمت بالعلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وكل من المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات سواء فى البيئة العربية أو الأجنبية.

٥- الكشف عن أثر بعض المتغيرات الديموجرافية المتمثلة فى العمر، الحالة الاجتماعية، ودخل الأسرة على ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة، ومن ثم العمل (فى ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة) على الحد من حدوث هذه الظاهرة لدى الفئة التى يظهر لديها بصورة أكبر.

٦- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة بما يظهر فيها من علاقات وفروق فى وضع بعض البرامج التربوية والنفسية والإرشادية التى تهتم بالتوعية الأسرية للحد من الآثار السلبية للعنف الموجه للمرأة.

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وكل من المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات، كما تهدف الدراسة إلى التعرف علي الفروق بين الإناث الحاصلات على درجات مرتفعة ومنخفضة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة فى كل من المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات، أيضا تهدف الدراسة إلى تحديد مستوى دلالة الفروق فى أنواع العنف الموجه ضد المرأة وفقا للمتغيرات الديموجرافية لدى أفراد عينة الدراسة.

تعريف العنف الموجه ضد المرأة :-

تنوعت تعريفات العنف بتنوع زوايا الرؤى، كما أن مفهوم العنف يعد مفهوما ثقافيا، حيث يختلف من ثقافة إلى أخرى، بالإضافة إلى تعدد صور العنف المختلفة وصعوبة تنميطه فى أنماط محددة من ناحية والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى كالإكراه، والعدوان ، والقهر ، والجريمة من ناحية أخرى . ويعرف **فرج طه وآخرون (١٩٩٢: ٥٥١)** العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة والإكراه. وعرفه **الكاراز (Alcaraz, 2006: 831)** بأنه الاستعمال المقصود للقوة الفيزيقية بالتهديد أو الممارسة الفعلية ضد الذات أو شخص آخر أو جماعة أو مجتمع، والذى ينتج عنه ضررا وحرج، أو يقصد به الضرر أو الموت أو الضرر النفسى أو الحرمان، ويتضمن العنف كل أشكال العنف البدنى والعقلى والأذى وسوء المعاملة والإهمال. كما تعرفه **سلمى محمد سليم (٢٠٠٨: ١٥)** بأنه أى سلوك أو انفعال من فرد ذى سلطة إلى فرد آخر مما يسبب له الأذى والضرر سواء كان بدنيا، أو نفسيا، أو لفظيا.

أما فيما يتعلق بالعنف ضد المرأة Violence Against Women فقد عرفته **إجلال حلمى (١٩٩٩: ١٣٠)** بأنه تلك الأفعال التى تتضمن عنفا جسديا ضارا موجها نحو النساء بواسطة أزواجهن، ويشمل الإيذاء الجنسى والاغتصاب الزوجى. وعرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف ضد المرأة بأنه أى فعل يتسم بالعنف يقوم على أساس النوع، ويحتمل أن يؤدى إلى أذى بدنى أو نفسى أو جنسى، أو إلى معاناة النساء، بما فى ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال والإجبار أو الحرمان القسرى من الحرية، سواء حدث ذلك على المستوى الاجتماعى، أو فى الحياة الخاصة، وقد يمتد فيشمل الضرب وسوء المعاملة الجنسية، أو العنف المتعلق بالمهور والاغتصاب الزواجى، وختان الإناث، وسائر الممارسات التقليدية الأخرى المسببة للأذى النفسى. **(صفوت فرج وناصر الشيخ، ٢٠٠٤: ٣٧٢)** في حين عرفت **ماجدة حسين (٢٠٠٩: ١٤)** العنف ضد المرأة بأنه كل سلوك يصدر فى إطار العلاقة

الأسرية بين الرجل والمرأة يسبب ضررا أو آلاما جسمية، أو نفسية، أو جنسية، أو اقتصادية لأطراف تلك العلاقة. وبالنظر للتعريفات السابقة نجد أنها قد أشارت إلي وجود ثلاثة أشكال للعنف هي العنف البدني ، والنفسي ، والجنسي.

ويعرف الباحثان العنف الموجه ضد المرأة بأنه كل سلوك موجه ضد المرأة يتسبب فى الإيذاء الجسدى أو النفسى سواء كان هذا السلوك لفظيا أو جسديا.

أشكال العنف الموجه ضد المرأة:-

أ- العنف الجسدى Physical Violence

هناك اختلافا كبيرا بين الباحثين على تعريف وقياس العنف الجسدى فبعض الباحثين (Reiss & Roth, 1993) يضمنون الأفعال التى يقصد بها التسبب فى الإيذاء بشكل عام، بينما يرى البعض الأخر (Gelles & Straus, 1988) أن النية لا يمكن الوقوف عليها، لذلك فإن العنف الجسدى يجب أن يشمل السلوكيات التى تدرك على أنها تتسبب فى أذى جسدى، أو احتمال التسبب فيه. وتلتزم بعض التعريفات للعنف الجسدى بالمعنى القانونى له بما فى ذلك التهديد بالأذى الجسدى، بينما يرى البعض الأخر أن التهديدات تقع ضمن العنف اللفظى والنفسى (Straus, 1990). وفي هذا السياق تري أمل سالم (٢٠٠٢: ٣١) أن العنف الجسدى يعد من أكثر أنواع العنف الأسرى وضوحا، ويشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق.

ب- العنف النفسى Psychological Violence

لم يحظ العنف النفسى بما حظى به العنف الجسدى والجنسى من بحوث، ولذلك يوجد القليل فقط من محاولات تعريفه؛ فمنها: أنه أى فعل يتسبب فى ضرر نفسى (Megee& Waltfe, 1991: 3) ، وتعريف هبة على حسن (٢٠٠٣: ١٨٦) للعنف النفسى بأنه أى فعل يحدث ضررا نفسيا بما فى ذلك إشعار المرأة بالدونية وعدم الاهتمام بها، بالإضافة إلى التهديد باستخدام العنف الذى يحدث داخل الأسرة أو المجتمع. وقام فولنجستد وآخرون (Follingsted, et al., 1990: 107) بوصف مجموعة من السلوكيات وضعها فى فئات تعبر عن العنف النفسى، وقد حدد هذه الفئات السلوكية معتمدا على إفادات لضحايا العنف من النساء وهذه الفئات هى:-

١- الهجوم اللفظى مثل السخرية والتحرش اللفظى، وإطلاق الألقاب التى يقصد منها إشعار المرأة بعدم الكفاءة بهدف بقائها تحت السيطرة.
٢- العزلة التى تفصل المرأة عن محيطها الاجتماعى.
٣- الغيرة الشديدة والسلوك التملكى كمراقبة سلوك المرأة واتهامها بالخيانة وعدم الإخلاص بشكل متكرر.

٤- التهديد اللفظى بالاعتداء والإيذاء أو التعذيب الموجه إلى المرأة ذاتها، أو إلى أفراد عائلتها أو أطفالها أو أصدقائها.

٥- التهديد المتكرر بالهجر والطلاق.

٦- تخريب أو تدمير ممتلكاتها الشخصية.

ج- العنف اللفظى Verbal Violence:

يشير العنف اللفظى إلى أى استخدام الألفاظ والعبارات في إحداث الضرر المعنوي، والنفسي للأخرين، ويشمل السخرية ، والاستهزاء ، والشتم ، والاتهامات ، والإهانات. ويعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للمرأة، مع أنه لا يترك آثارا مادية عليها، وخاصة عند قيام الزوج بتوجيه التوبيخ والتعنيف بالصراخ والشتم إلى زوجته واللجوء إلى أسلوب التجاهل، وإهمال شئون الأسرة نكاية بالزوجة ، ولكن أقوى ما فى العنف اللفظى هو التهديد بالطلاق الذى يترك آثارا نفسية على المرأة (سلمى محمد سليم، ٢٠٠٨: ٢٢).

النظريات التفسيرية المتعلقة بالعنف ضد المرأة:-

تعددت وتباينت التفسيرات النظرية للعنف بصفة عامة، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، وفيما يلى عرض لبعض النظريات التى فسرت العنف ضد المرأة:

١- النظرية المعرفية:

يفترض ألبرت إليس **Albert Ellis** رائد العلاج العقلانى الانفعالى أن فلسفة الشخص ومعتقداته وآرائه تجاه خبراته تشكل قوة أكبر على الانفعالات والسلوك من تلك التى يحدثها الموقف الحقيقى، وأن الناس قد لا يضطربون بسبب الأحداث ولكن بسبب وجهات نظرهم التى يتخذونها بصدد هذه الأحداث **(Ellis, 1975: 163)**. وفى هذا الصدد يشير ماينارد **(Maynard, 1993)** إلى أن تعريف المرأة ذاتها للعنف هام جدا فى مدى تأثرها بهذا العنف، فالعنف من وجهة نظر المرأة يمكن تعريفه على أنه مقدار ما تدركه المرأة من إساءة موجهة لها سواء كانت جسمية أو نفسية أو جنسية. (نقلا عن: هبة على حسن، ٢٠٠٣: ١٩٩). ويرى دوتون **(Dutton, 1993: 617)** أنه وفقا للمنظور المعرفى فإن تأثر المرأة بالإساءة يتوقف على إدراكها وتقديرها وتفسيرها وتخيلها وتذكرها لهذه الإساءة، فالمرأة قد لا تتأثر بالإساءة فى حد ذاتها ولكن بكيفية رؤيتها وتقديرها وتفسيرها لها، ولذلك فإن مجال الدراسة فى العنف ضد المرأة لابد أن يأخذ فى اعتباره التحليل المعرفى لأفكار المرأة المساء إليها وكيفية تفكيرها وإدراكها ورؤيتها لواقعة الإساءة.

٢ـ نظرية التعلم الاجتماعى:

ووفقا لنظرية التعلم الاجتماعى فإن ملاحظة الطفل للنموذج المقتدى به (الأب أو الأم) ورؤية الطفل لهذا النموذج العدوانى خاصة الأب، وأنه يحقق مكاسب من وراء عنفه ضد زوجته، كالسيطرة مثلا فإن الطفل يتعلم أن العنف ضد الآخرين ومنهم الزوجة فيما بعد هو وسيلة فعالة للحصول على مكاسب، وفرض السيطرة والشعور بالقوة. كما أن رؤية الطفل للعنف داخل الأسرة بين الوالدين قد لا يجعل الطفل فقط عنيفا ضد الآخرين، ولكنها تهيئ الطفل للسلوك الجامح فيما بعد، وقد يكون الاعتداء على الآخرين هو شكلا من أشكال السلوك المضاد للمجتمع، وقد لا يقتصر العنف على الزوجة ولكنه قد يكون أسلوب حياة (Saunders, 1994: 31). وبالتالى فإن المجتمع بثقافته وأساليبه التربوية يلعب دورا مهما فى تعزيز الاتجاهات التى قد تخلق من المرأة كائنا ضعيفا ونموذجا للضحية.

٣ـ نظرية الإحباط والعدوان:

يرى دولار وميلر Doller & Meiller أصحاب هذه النظرية أن الإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان وخصوصا العدوان الأسرى، فالزوج الذى يتعرض للصراعات فى مجال عمله ويشعر بالضعف فى التحكم فى عمله، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجته أو أبنائه، إذ أنه يحاول تحويل الإحباط إلى قوة داخل أسرته (Coleman, 1987: 445) وعلى الرغم من أن الإحباط يعتبر الدافع الرئيسى وراء العدوان الظاهر، إلا أن الدلائل التى توضح أن له مثل هذا التأثير متباينة تماما. لذا لا ينبغى علينا أن نفترض أن الإحباط يؤدى دائما إلى العدوان مباشرة، فالأصح أنه يولد دافعا للسلوك العدوانى، وهذا بدوره يشجع أو يمهد الطريق أمام مثل هذا السلوك.

وتشير نتائج الدراسات الأمريقية التى أجراها بيركوفيتز (Berkowitz, 1989) إلى أنه على الرغم من أن الإحباط يمهد التربة فى بعض الأحيان لحدوث العدوان، إلا أنه لا ينجم عنه دائما مثل هذه الآثار العدوانية ، كما أن ميلر سرعان ما عدل من مقترحه الأول وأشار إلى أن الإحباط يؤدى إلى العديد من أنماط السلوك، وأن العدوان واحد منها فقط، إلا أنه من الأسهل أن نفترض أن الإحباط هو الدافع الأولى وراء العدوان.(نقلا عن: سفيان أبو نجيلة، ٢٠٠٦: ٩٥)

٤ـ النظرية الاجتماعية الثقافية:

تضع هذه النظرية اعتبارات خاصة للفروق فى السلوكيات العدوانية والعنيفة التى قد تشيع فى مجتمع ما دون آخر. ويرى شيك ومالموث (check & Malamuth, 1985) أن إدراكات المرأة للعنف ضدها قد تتأثر بالمعتقدات الخاطئة وتأثير وسائل

الإعلام، والمخاوف الخاصة وثقافة المجتمع. كما يرى ليلجا (Lillja, 1995) أن إدراك المرأة للعنف ضدها قد يرجع إلى نقص التدعيم الاجتماعى لديها، كما يتأثر إدراك المرأة للعنف ضدها بطبيعة النمط الثقافي السائد في المجتمع الذي تعيش فيه، وكذلك ترجع هذه النظرية العنف ضد المرأة لعوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية، والسن، والمكانة التعليمية والوظيفية؛ فحصول المرأة على وظيفة أعلى من الرجل، أو مستوى تعليم أكبر من الرجل قد يدفعه إلى الإساءة إليها. (in: Hatch, 1996: 2130) ويري الباحثان أن هذه النظرية تتداخل في مفهومها مع النظرية المعرفية التي سبق الإشارة إليها.

المساندة الاجتماعية: Social Support

قدم المنظرون والباحثون تعريفات متباينة لمفهوم المساندة الاجتماعية من حيث العمومية والنوعية، فقد ركز بعضهم على العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأشخاص، كما ركز البعض الآخر على جوانب محددة من هذه العلاقات باعتبارها تمثل جوهر المساندة كالمشاركة الوجدانية أو الإمداد بالمعارف والمعلومات أو السلوكيات والأفعال التى يقوم بها الفرد بهدف مساعدة الآخرين فى مواقف الأزمات. وفى هذا السياق يعرف كابلان (caplan, 1981: 413) المساندة الاجتماعية بأنها ذلك النظام الذى يتضمن الروابط الاجتماعية طويلة المدى والثابتة بمجموعة من الناس يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم ليمنحوا الفرد السند العاطفى، ويقدموا له العون ويكونوا ملاذا له وقت الشدة.

وعرفها ليفى (Leavy, 1983: 625) بأنها توافر أشخاص مقربين يتمثلون فى أفراد الأسرة ومجموعة من الأصدقاء سواء الجيران أو فى العمل يتسمون بالمشاركة الوجدانية والدعم المعنوى. ويعرفها معتز سيد عبد الله (٢٠٠١: ١٠٣) بأنها الاعتقاد بوجود بعض الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق بهم، والذين يتركون لديه انطباعا بأنهم يحبونه ويقدرونه ويمكنه اللجوء إليهم والاعتماد عليهم عندما يحتاج إليهم. ويعرفها جرانن (Grann, 2005: 377) بأنها المعلومات المدركة التى تقود الفرد الذى تتم رعايته أنه محبوب ويتم احترامه، وأن لديه شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية، ويوجد بينهم تواصل فعال ، الأمر الذى يؤدى إلى التوافق النفسى. وعرفتها سلمى محمد سليم (٢٠٠٨: ١٦) بأنها السند العاطفى المادى الذى تستمده المرأة من أسرتها أو المجتمع ويساعدها على التفاعل مع الأحداث الضاغطة سواء مع البيئة المحيطة بها أو مع متطلبات الحياة الخاصة.

ويعرف الباحثان المساندة الإجتماعية باعتبارها إدراك الفرد للدعم الذي يتلقاه من الأسرة، والأصدقاء، والأقران، وشعوره بالرضا الذاتي عن هذا الدعم.

وأخيرا فمهما كان الأساس النظرى الذى ينطلق منه اصطلاح المساندة الاجتماعية، فإنه يبدو أن هذا المفهوم يشتمل على مكونين رئيسيين أولهما: أن يدرك

الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص فى حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة، وثانيهما: أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له والاعتقاد فى كفاية الدعم. وتشير كاترونا (Cutrona, 1990: 3-14) إلى أن مراجعة معظم الأنساق التصنيفية للمساندة الاجتماعية تكشف عن درجة عالية من الاتفاق بين المؤلفين ، على الرغم من اختلاف المصطلحات التى يستخدمونها، وتخلص إلى أن هناك خمسة أبعاد أساسية للمساندة تظهر فى معظم هذه النماذج وهى:

١- المساندة الوجدانية: وتبدو فى إظهار مشاعر الراحة.
٢- التكامل الاجتماعى: ويشير إلى مساندة شبكة العلاقات الاجتماعية كالعضوية فى جماعة معينة.
٣- مساندة التقدير من خلال دعم الشعور بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات.
٤- المساندة المادية: وتتمثل فى تقديم خدمات أو أشياء عينية.
٥- المساندة المعرفية: وتبدو فى التوجيه وإعطاء النصائح.

بعض النماذج والتصورات النظرية المتعلقة بالمساندة الاجتماعية:

استخلص كوهين وسايم Cohen & Syme من خلال دراسة مسحية أن هناك نموذجين لتفسير كيفية تأثير المساندة الاجتماعية على الصحة، وهما نموذج الآثار الرئيسية للمساندة، ونموذج الوقاية من المشقة. ويختلف هذان النموذجان من حيث النظر إلى أهمية المشقة فى تفسير الدور الذى تقوم به المساندة.

١- نموذج الآثار الرئيسية للمساندة: The main effects model

يقوم هذا النموذج على مسلمة مفادها أن المساندة الاجتماعية ذات تأثير إيجابى على الصحة النفسية والبدنية للفرد، وذلك بغض النظر عما إذا كان يتعرض لأحداث حياتية مثيرة للمشقة أم لا، وقد استمد هذا النموذج أدلته من خلال التحليلات الإحصائية التى أظهرت وجود تأثير رئيسى لمتغير المساندة الاجتماعية، وعدم وجود تأثير التفاعل بين مثيرات المشقة (محمد محروس ومحمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٤: ٣٦) . ووفقا لهذا النموذج فإنه يمكن التنبؤ بأنه فى ظل غياب المساندة الاجتماعية أو انخفاضها تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التى يتعرض لها الفرد، وبما يؤدى إلى اختلال الصحة النفسية لديه. (حسين على فايد، ١٩٩٨: ١٦٤)

٢- نموذج الوقاية من المشقة The Stress buffering model:

يقوم هذا النموذج على فرضية مؤداها أن أحداث الحياة المثيرة للمشقة والتى يتعرض لها الأفراد فى حياتهم اليومية، ذات تأثير سلبى على صحتهم النفسية والبدنية،

وأن العلاقات الاجتماعية المساندة تقى الفرد وتحول دون حدث هذه التأثيرات السلبية للمشقة عليه، ومن ثم فإن المساندة الاجتماعية فى ضوء هذا النموذج ترتبط بالصحة لدى الأفراد الذين يخبرون أحداثا مثيرة للمشقة. وثمة نظريات أخرى مفسرة لمفهوم المساندة الاجتماعية ومنها:

أ- نظرية التبادل الاجتماعى : Social Exchange Theory

صاغ هذه النظرية ثيبوت وكيلى Thibaut & Kelley لتفسير العوامل الدافعة للانضمام إلى الجماعة، حيث يشيران إلى أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة، وعلى الرغم من أنهما لم يحددا طبيعة هذه الحاجات، فقد أشارا إلى أن الفرد يقيم الاشباعات التى يحصل عليها من الجماعة فى ضوء محكين هما: محك المقارنة الشخصى ويتمثل فى تحقيق الحد الأدنى من الإشباع من خلال العضوية فى الجماعة، ومحك المقارنة بين البدائل، ويقصد به مقارنة الإشباعات التى يتم الحصول عليها من علاقة معينة، بالإشباعات التى يمكن الحصول عليها من خلال علاقة أخرى بديلة، ويسعى الفرد نحو العلاقة التى تحقق له أكبر قدر من الإشباع فى ضوء ما يتلقاه من إثابات وتكاليف مادية ونفسية(أسامة أبو سريع، ٢٠٠٥: ١٢٤).

ومن ثم فإن نظرية التبادل الاجتماعى ترى أن العلاقات الاجتماعية التى يحقق الفرد من خلالها إشباعات معينة، تسهم فى مظاهر الصحة النفسية لديه، وبشكل عام فإن تبادل العلاقات الآمنة بين الأفراد فى الشبكة الاجتماعية يحقق عددا من الوظائف منها تقوية ودعم شعور الفرد بالرضا عن الذات والحياة والتقبل الاجتماعى، وتسهيل استراتيجيات التعايش لمواجهة أحداث الحياة الشاقة، والمساعدة فى الحل الفعال للمشكلات التى يواجهها ومن ثم يحقق له السلامة النفسية والجسمية.(عزة عبد الكريم، ٢٠٠١: ٨٩)

ب- نظرية المقارنة الاجتماعية: Social Comparison Theory

وفقا لهذه النظرية فإن الأشخاص قد يفضلون الاندماج مع الآخرين الذين يتساوون معهم أو يفضلونهم، حيث إن هذا النمط من الاندماج يقدم لهم تفاعلات سارة ومعلومات ضرورية تعمل على تحسين موقفهم ونتيجة لذلك فإن رفاق شخص يعانى من الضغوط قد يفضلون أن يتحولوا إلى آخرين يفضلونهم بدلا من استثمار الوقت والمجهود فى مساعدة رفيقهم الذى يقع فى حيرة؛ لذلك فإن الأفراد الذين يعانون من الضغوط قد يفضلون الاتصال بأفراد آخرين أفضل منهم، لكنهم يحبطون بصفة خاصة فى محاولاتهم فى الحصول على المساندة التى يرغبونها فيشعرون بضغوط أكثر حدة. (حسين على، ١٩٩٨ : ١٩٢)

مفهوم الذات: Self Concept

لقد حظى مفهوم الذات باهتمام بالغ على امتداد الربع الأخير من القرن الماضى، وأضحى من المتغيرات النفسية الأكثر شيوعا فى التراث السيكولوجى المعاصر باعتباره المحور الأساسى لفهم النفس البشرية ، إذ يميط اللثام عن كثير من جنباتها بإلقاء الضوء على أفكار الفرد واتجاهاته ومشاعره التى يكونها تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، ويمثل رؤيته وخبراته العميقة بنفسه وتقييمه لها. ويعرض عبد الرحمن سليمان (١٩٩٨: ٦٥) لتمييز هاماشيك Hamacheck بين مصطلحى الذات ومفهوم الذات وأن كلا منهما يمثل جزءا من شخصية الفرد الكلية، فالذات هى ذلك الجانب الذى نعيه عن أنفسنا فى المستوى الشعورى، أما مفهوم الذات فإنه يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التى تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا فى أى لحظة من الزمن، أو هو ذلك البناء المعرفى المنظم الذى ينشأ من خبراتنا بأنفسنا، ومن الوعى بأنفسنا تنمو أفكارنا أو مفاهيمنا عن نوع الشخص الذى نجده فى أنفسنا.

ويعرف سيد غنيم (١٩٨٧: ٦٢) مفهوم الذات بأنه الفكرة التى يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية، واجتماعية، وأخلاقية، وانفعالية من خلال علاقته بالآخرين وتفاعله معهم. ويعرفه مصطفى أحمد سامى (١٩٩٦: ٣٦) بأنه مشاعر الفرد نحو ذاته من خلال إدراكه لجسمه ومظهره وسلوكه ويشمل ما يحب وما يكره فى هذا التكوين الجسمى النفسى المتكامل. كما عرفه حامد زهران (٢٠٠١: ٦٩) بأنه تكوين معرفى منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ، ببلورة الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته .

ويعرف الباحثان مفهوم الذات بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد علي اختبار تنسى لمفهوم الذات والذى يتضمن خمسة أبعاد رئيسية، وهى: مفهوم الذات الجسمية ، ومفهوم الذات الأخلاقية، مفهوم الذات الشخصية، مفهوم الذات الأسرية، ومفهوم الذات الاجتماعية. وسوف نتناول هذه الأبعاد بالتفصيل عند عرض أدوات الدراسة.

النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

١- نظرية التحليل النفسى:

اهتم الكثير من رواد التحليل النفسى مثل فرويد، ويونج، وفروم، وأدلر، وسوليفان بفهم الذات؛ فيرى فرويد Froud أن مفهوم الأنا يعنى مجموع الوظائف النفسية التى تتحكم فى السلوك والتوافق، أما الذات فتعنى الفكرة التي يكونها الفرد عن هذه الوظائف وتقييمه لها ، واتجاهه نحوها، أى أن العلاقة بين الذات والأنا كالعلاقة بين الإدراك وموضوع الإدراك (نقلا عن: لويس مليكة، ١٩٥٩: ١٠٥). وأكد يونج Jung أن الذات هى الجانب المنظم أو مجموعة الجوانب التنظيمية فى الشخصية، وأن الذات

تحافظ على النفس فى حالة استقرار وثبات نسبى يحققه الفرد فى بداية الرشد، ويري يونج أن الهدف الأساسى من نمو الشخصية هو تحقيق ذات الفرد (نقلا عن: سيد غنيم، ١٩٨٧: ٥٧٣). ويري فروم Frumm أن الذات عبارة عن تنظيم نفسى والشعور بالذات هو جزء أساسى من الشعور بالانتماء والارتباط بالعالم. أما أدلر Adler فيؤكد فى بناء الشخصية على مفهوم الذات الخلاقة، ويرى أنها المحرك الأول لكل ماهو إنسانى، وأن الإنسان ليس مجرد متلقى سالب للمؤثرات البيئية والوراثية؛ فالوراثة والبيئة توفران المواد الخام التى منها تتشكل الشخصية (نقلا عن: جابر عبد الحميد، ١٩٨٦: ١١٢). كما يري أدلر أن الذات تتشكل من عدة عوامل منها: وجود الفرد فى جو من الانسجام والتفاهم الأسرى ، والتفاهم مع الأقران، فإن كانت العلاقة السائدة طيبة تشكل مفهوم ذات إيجابى والعكس صحيح، ومنها التفاعل الاجتماعى الذي تنمو وتتشكل من خلاله الذات، وذلك بوجود دافع داخلى قوى واهتمام اجتماعى مولد درجة عالية من النشاط لإرضاء ذاته من خلال الآخرين (فيصل عباس، ٢٠٠١: ٤٧). ويرى سوليفان Sullivan أن نظام الذات يوصف باعتباره وصيا يرعى أمن الفرد، ويعترف بأن الذات حجر العثرة الرئيسى فى وجه التغيرات المستحبة فى الشخصية، ويرى سوليفان أن أهم العوامل المؤثرة فى تشكيل وتكوين مفهوم الذات سواء الذات الطيبة أو الشريرة هى نمط العلاقة بين الوليد وأمه، فإذا خلت من القلق تحقق له إشباع الحاجات الأولية والأمان واكتسبت الذات مفهوم إيجابى والعكس صحيح (نقلا عن: زكريا الشربينى وعبد المجيد أحمد ، ١٩٩٨: ٥٧).

وافترضت هورنى Horrny وجود ذات داخلية تدعى الذات الواقعية، وهى ذات نشطة تعمل كقوة دافعة للسلوك، ووظيفة هذه الذات المساعدة على توجيه وتحديد السلوك والارتقاء به إلى الأعلى، وأنه بذلك يستطيع مواجهة العقبات الداخلية والخارجية (نقلا عن: زينب شقير، ٢٠٠٢: ٦٢). وأكدت على دور القلق والصراع فى تكوين مفهوم الذات، وهو ليس من الطبيعة الإنسانية بل هو ناتج عن نوع الخبرة المتكونة لديه من خلال والدته والجو الأسرى، فإن كان التفاعل السائد سلبى وجد حينها القلق المؤدى إلى تكوين وتشكيل ذات سلبية والعكس صحيح (عبد المطلب القريطى، ٢٠٠٢: ٣٦٩).

٢ـ نظرية البورت فى الشخصية:

يرى ألبورت Allport أن مفهوم الذات جوهرى وأساسى فى الشخصية، واهتم بتطور ونمو الذات خلال ثمانية مراحل متتالية من الطفولة المبكرة حتى الرشد وجميع هذه المراحل هى مصدر ووحدة الكائن الحى وليس الشخصية بأكملها، ويهتم ألبورت بصفة خاصة بالذات الجوهر المميز المكافح من خلال مناقشاته للأنا أو الذات (نقلا عن: سيد غنيم، ١٩٨٧: ٦٦) . ويضيف ألبورت أن الشخصية تدخل فى مرحلة امتداد الأنا وتنمية

صورة الذات، ونمو الذات المنطقية العاقلة حتى يصبح من الضرورى افتراض دوافع ذات مستوى مختلف تعكس كفاحات موحدة ممتدة مميزة، والجوهر المميز عند ألبورت يعنى أن الإنسان يرغب فى أن يصبح شيئا لذاته وليس مجرد الحياة وفقا لمبدأ خفض التوتر. (نقلا عن: جابر عبد الحميد، ١٩٨٦: ٢٦٥)

٣- نظرية كارل روجرز:

يعد كارل روجرز Rogers من أبرز العلماء الذين تعمقوا فى فهم الذات، حيث كان يسعى إلى فهم السلوك من خلال رؤية الفرد لنفسه وليس من خلال وجهة نظرالآخرين، وأكد على مفهومى الذات المدركة، والذات المثالية فى مفهوم الفرد عن ذاته وإدراكه لها، ويعد المركز الذى تدور حوله كل خبرات الفرد؛ فهى جزء من المجال الظاهرى الذى يتميز تدريجيا عن بقية المجال باعتبار أنه شعور الشخص بكيانه وبوجوده، وعرف الذات المثالية بانها مفهوم الفرد لذاته كما يود أن يكون عليه وتكون عليه قيمه المثالية، وهذه القيم تمر بخبرات الفرد مباشرة أو قد يمتصها من قيم الآخرين (حامد زهران، ٢٠٠١: ٢٩١). ويرى روجرز أن الفرد عندما يسلك بطريقة تتفق مع مفهومه عن ذاته فإن النتيجة تكون توافق الفرد، بينما إذا حدث العكس فالنتيجة هى سوء التوافق، لذلك فإنه اعتبر أن الطريق المثالية لإحداث التغيير فى السلوك تستلزم أن يعدل الفرد من مفومه عنذ ذاته (نقلا عن: عبد الفتاح دويدار ١٩٩٢: ٢٢٠).

٤- النظرية المعرفية:

يرى ريمى Raimy المعالج المعرفى الأمريكى فى ضوء نظريته القائمة على فرض التصور الخاطئ أن مفهوم الذات يتكون بشكل أو بأخر من الانطباعات والمعتقدات والاقتناعات المنظمة التى تشكل معرفة الفرد عن نفسه، والتى تؤثر فى علاقته مع الآخرين ، ورغم أن المعتقدات حول الآخرين والتى لا تشتمل على إشارة للذات تعد مهمة فى التوافق؛ فإنها لا تعد جوهرية كتلك المعتقدات التى تشتمل على إشارة للذات.

الدراسات السابقة :-

من مراجعة الدراسات السابقة التى أجريت على العنف الموجة ضد المرأة وجد ندرة فى الدراسات التى تجمع بين العنف الموجة ضد المرأة والمساندة الاجتماعية ومفهوم الذات ، وفى ضوء ذلك سوف يتم عرض الدراسات السابقة من خلال ثلاثة محاور ، المحور الأول يتعلق بالدراسات التى تناولت العنف الموجه ضد المرأة ، والمحور الثانى يتعلق بالدراسات التى تناولت المساندة الاجتماعية ، والمحور الثالث يتعلق بالدراسات التى تناولت مفهوم الذات.

أولا : دراسات المحور الأول التى تناولت العنف الموجة ضد المرأة ، حدثت وفرة من الدراسات فى هذا الصدد نذكر منها دراسة الكسندر وآخرون (Alexander , etal , 1980) التى أجريت على عينة مكونة من (٣١٢) ممرضة، وتوصلت النتائج إلى أن النمط السلوكى للمرأة والظروف الخارجية التى توجد فيها لهما دورا مهما فى تهيئة المناخ للعنف أو الاستهداف له. وبحث ويلبر (Wilbur, 1984) فى الاضطرابات التى قد تنتج عن العنف، وأوضحت النتائج أن الاضطرابات المصاحبة للعنف هى الاكتئاب ، واضطرابات الأكل، واضطراب القلق العام، والوساوس القهرية، واضطرابات الشخصية، وذلك حتى بعد سنوات من التعرض للعنف. وتوصل كوس (Koss, 1990) إلى أن الأرق، والمحاولات الانتحارية، والاكتئاب من أهم ما تعانى منه المتعرضات للعنف مقارنة بغيرهن من غير المتعرضات للعنف. ووجد هاوس كامب وفوى (Houskamp & Foy, 1991) أن ٤٥٪ من بين ٢٦ امرأة تعرضت للعنف تنطابق عليهن أعراض الضغوط التالية للصدمة. وتوصلت دراسة دوتون (Dutton, 1993) إلى أن الآثار النفسية كخبرة صادمة ينتج عنها ثلاثة أنواع من الاستجابات هى: مؤشرات على الضغوط النفسية والتعطل الوظيفى (مثل الخوف ، والغضب، والقلق، والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات)، وتغيرات فى البنية المعرفية (الأفكار السلبية عن الذات)، وفقدان الثقة فى الآخرين ومشكلات فى الارتباط والاعتمادية. وبحث ليلى عبد الوهاب (١٩٩٤) فى العنف الأسرى والجريمة ضد المرأة، واعتمدت فى جمع معلوماتها على قضايا المحاكم والصحافة، فحللت مضمونها، إضافة إلى دراسة عينة من النساء ممن تعرضن للممارسات والأعمال العنيفة، وقد بلغ حجم العينة (٢٢٤) سيدة، وتوصلت النتائج إلى أن المرأة المصرية تتعرض لأشكال مختلفة من العنف تتمثل فى الحرق والقتل بالرصاص، والطعن بالسكين، والذبح ودس السم، والضرب المبرح الذى يحدث عاهة أو تشوه بالوجه، والدهس بجرار زراعى، والخطف والتعذيب، وأشارت الدراسة إلى أن السبب الأهم وراء تعرض النساء للعنف هو السبب الاقتصادى، إذ يشكل نسبة ٤٥,٦٪ من جملة الأسباب، وأن الأسباب الاجتماعية بلغت نسبتها ٣٥,٤٪، أما أعلى فئة عمرية تتعرض فيه المرأة للعنف فقد كانت الفئة العمرية من ١٥-٢٤ سنة بنسبة ٣٠٪، وأقل فئة عمرية هى الفئة من ٤٥-٥٥ سنة إذ بلغت ٥,٤٪، كما وجدت أن حوالى ١٣,٣٪ من الأسباب المؤدية إلى العنف كانت الشك والارتياب فى سلوك الضحية، وأن ٥,٧٪ كان نسبة الخروج من المنزل دون إذن وعدم الطاعة، وهو ما يربط بين سلوكيات الضحية والعنف الواقع عليها. وبحث صفوت فرج وحصة الناصر (١٩٩٩) فى العلاقة بين العنف ضد المرأة وبعض سمات الشخصية، بهدف الكشف عن أشكال السلوك العنيف الذى تعتبره المرأة عنفا ضدها، وفحص الارتباطات بين هذه الأشكال من العنف وعدد من المتغيرات النفسية (مفهوم الذات – مصدر الضبط –

الانبساط – العصابية الذهانية – الكذب). وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالبة من كلية الآداب جامعة الكويت، وأظهرت النتائج ترتيبا لأشكال العنف ضد المرأة مع متغيرات (مفهوم الذات – مصدر الضبط – الانبساط – الذهانية الكذب)، وارتباط العنف بمقياس واحد فقط (العصابية)، كما لم يظهر ارتباط العنف ضد المرأة بباقى المقاييس، وقد علق الباحثان على ذلك بأن هذه ظاهرة تتطلب المزيد من الفحص للتحقق من مدى استقرار هذه النتيجة. أما جيست (Gist, 2000) فقد تناول في دراسته على عينة مكونة من (٩٠) امرأة بعض العوامل المساندة التي تقلل من حدة العنف الموجه من الزوج ضد زوجته؛ حيث فرض على (٣٢) سيدة من أفراد العينة نوعا من الحماية لمدة تتراوح بين شهر إلى تسعة شهور، وأظهرت النتائج أن النساء اللاتى شملهن الحماية قل عنهن العنف، وبالتالى فإن الحماية تعد طريقة فعالة لتقليل التهديد بارتكاب العنف أو التعرض الفعلى للعنف. وأهتم طريف شوقى (٢٠٠٢) بدراسة جرائم العنف فى الأسرة المصرية من خلال بحث تشخيصي لظاهرة جرائم العنف. التى ترتكب داخل الأسرة المصرية بشكل عام، وقد تناولت الدراسة الآثار السلبية لجرائم العنف داخل الأسرة، خاصة دلالتها النفسية والاجتماعية، وحاول الباحث من خلال تساؤلات الدراسة أن يتعرف على المتغيرات المصاحبة لهذه الجرائم، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٨) فردا من الذين ارتكبوا جرائم عنف داخل الأسرة بكافة أنواعها، وقد اتصفت العينة بانخفاض المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، كما اتصفت العينة من الناحية النفسية بأن لديهم شعورا بانخفاض تقدير الذات وأنهم أقل تسامحا وأقل تدينا، ويشعرون بأن حياتهم تعيسة، كما أنهم من مدمنى المخدرات، ويعتقدون فى فعالية العنف فى حل مشكلاتهم، وتعد علاقاتهم بالوالدين خاصة الآباء سيئة، وتمثل مشكلة عدم التكيف الجنسى دورا مؤثرا فى زيادة العنف. وهدفت دراسة أمل سالم (٢٠٠٢) إلى التعرف على أهم أنواع العنف السائد فى المجتمع الأردنى ضد الزوجات، ومدى انتشار هذه الظاهرة، والأسباب الكامنة وراءها على عينة مكونة من (٣٠٠) زوجة من القطاعات المختلفة فى الأردن، وتوصلت النتائج إلى أن النساء فى الأردن تتعرض لجميع أشكال العنف، إلا أن العنف الاجتماعى من أكثر أشكال العنف انتشارا، ويعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكثر أشكال العنف شيوعا، ويعد العنف اللفظى ثالث أشكال العنف شيوعا بين أفراد العينة ثم العنف الجنسى، ثم العنف الجسدى، ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة بين عمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعى والجسدى ضد الزوجة، كما لم تكشف عن وجود فروق دالة بين مدة الحياة الزوجية وممارسة العنف ضد الزوجة. وكشفت دراسة هبة على حسن (٢٠٠٣) عن عدم وجود فروق دالة بين السيدات العاملات وغير العاملات فى التعرض للإساءة من الزوج كما أشارت النتائج إلى ان الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة

ارتباطا بالاتجاهات السلبية نحو الزوج ونحو المرأة ونحو وحدة الأسرة ونحو العلاقات الجنسية، وكذلك ارتبطت الإساءة الجسمية بوجود بعض الاضطرابات النفسية لدى الزوجة ، وخلصت الباحثة إلى أن الإساءة بكل أشكالها تؤدى إلى اضطراب شخصية الزوجة، وشعورها بالقلق، والاكتئاب، والإحساس بالدونية والعجز مما يدفعها لتكوين صيغة معرفية سلبية نحو ذاتها والآخرين، وهذا يؤدى إلى اضطراب شخصيتها بتكرار تعرضها للإساءة. وبحثت بنة بوزبون (٢٠٠٤) فى العنف الأسرى فى المجتمع البحرينى على عينة مكونة من (٦٠٥) زوجة بحرينية، وتوصلت النتائج إلى أنه كلما تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة وأهل الزوج زاد حجم العنف، كما توصلت إلى أن نسب العنف بين النساء غير العاملات أكثر ارتفاعا مقارنة بالزوجات العاملات، وكشفت النتائج أيضا عن وجود علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادى وبين العنف الأسرى، وأيضا وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب تعرضها للعنف من قبل الزوج. وتناول صفوت فرج وناصر الشيخ (٢٠٠٤) الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى متغيرات الاكتئاب، والوسواس القهرى، واضطراب الضغوط التالية للصدمة، واضطرابات النوم، والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات، على عينة مكونة من (٢٤٢) طالبة من طالبات جامعة الكويت بالكليات المختلفة، منهن (٢٨) متزوجات ، (٢١٤) غير متزوجات ، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين بناء على أدائهن على مقياس العنف ضد المرأة، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى كل متغيرات الدراسة، كما كشفت عن وجود ارتباط بين العنف بنوعيه اللفظى والجسدى، ومتغيرات الاكتئاب واضطرابات النوم، والوسواس القهرى، واضطراب الضغوط التالية للصدمة، والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات. وتوصل والدروب وريسك (Waldrop & Resiek, 2004) إلى أن الآثار المترتبة على التعرض للعنف، والإساءة تمثلت فى إصابة النسوة بحالات الاكتئاب وانخفاض مفهوم الذات. ودرس شين ألوت (Chenault, 2005) العنف والإساءة الأسرية ضد المرأة على عينة مكونة من (١١٢) امرأة ، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين النساء اللائى تعرضن للعنف والإساءة واللاتى لم يتعرض لذلك فى تقدير الذات، والمساندة الاجتماعية والإحساس بالانتماء والعمل الجماعى. وسعى سفيان أبو نجيلة (٢٠٠٦) إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجى ضد الزوجة بمظاهره المختلفة فى قطاع غزة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية على عينة مكونة من (١٢٦٥) زوجة، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجى باختلاف أعمار أزواجهن، وعدم وجود علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجى وبين عدد الأبناء وصلة القرابة بالزوج، بالإضافة إلى فترة الزواج ، وأشارت النتائج إلى أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادى

قل العنف الزواجى ، وأن الزوجات الأكثر تعليما واللاتى يعملن، واللواتى وافقن على زواجهن أقل تعرضا للعنف الزواجى من قبل الزوج. ودرست ميساء الجردى (٢٠٠٦) العنف الواقع على المرأة فى سوريا على عينة مكونة من (١٨٩١) أسرة فى (١٤) محافظة سورية، قسمت إلى (٩٧٠) أسرة تنتمى إلى الحضر ، (٩٢١) أسرة تنتمى إلى الريف، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة بين الحضر والريف فى العنف الواقع على المرأة. وأوضحت النتائج أن هناك امرأة من بين كل أربع نساء تتعرض للضرب، وأن الشتم يأتى فى مقدمة الاعتداءات التى تتعرض لها المرأة بنسبة ٥٠,٢٪ ، يها الضرب بنسبة ٤٨,٢٪، ثم التحرش الجنسى بنسبة ١٤,١٪. وتناولت ميسون الفايز (٢٠٠٧) ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة السعودية فى مدينة الرياض من حيث الانتشار، والأنواع، والأسباب على عينة مكونة من (٢١٩) سيدة، وتوصلت النتائج إلى أن الزوج هو المعنف الأول للاتى يتعرضن للعنف ، يليه الأب ثم الأخ على التوالى، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة ٩٥,٩٪ تعرضن للعنف النفسى، ونسبة ٩٠٪ تعرضن للعنف الجسدى، ونسبة ٧٨,١٪ تعرضن لعنف متزامن جسدى ونفسى ونسبة ٦,٨٪ تعرضن للعنف الجنسى. أما أمل محمود وزينب عبد المحسن (٢٠٠٨) فتناولا علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجى، وذلك على عينة مكونة من (٢٢٠) سيدة متزوجة من القاهرة والجيزة وشمال ووسط سيناء، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين النساء الأكثر قبولا والأقل قبولا للعنف الزواجى النفسى والجنسى والجسدى والدرجة الكلية للعنف الزواجى على مقاييس قائمة مراجعة الأعراض (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهرى، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، الذهانية) ومقياس الأفكار اللاعقلانية، كما أشارت النتائج إلى أن النساء اللاتى زادت عدد سنوات زواجهن عن عشر سنوات أظهرن قبولا لأنواع العنف الزواجى، واتصفن بازدياد الأعراض الجسمية السيكوسوماتية. وهدفت دراسة سلمى محمد سليم (٢٠٠٨) إلي البحث فى العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها على عينة مكونة من (٣٠٠) امرأة، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة فى متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسطات العنف النفسى، الجسدى واللفظى الموجه ضد المرأة طبقا لمتغيرى العمر والحالة الاقتصادية، أيضا كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف ضد المرأة والمساندة الاجتماعية. وكشفت دراسة ماجدة حسين (٢٠٠٩) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة المعنفة وغير المعنفة فى المجموع الكلى للأعراض النفسية المرضية والأعراض الجسمية والاكتئاب والقلق فى اتجاه عينة المعنفات .

ثانيا: دراسات المحور الثانى التى تناولت المساندة الاجتماعية حيث يستعرض الباحثان فى هذا الجزء بعض الدراسات التى تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى وأول ما نذكر من هذه الدراسات دراسة ليفكورت وآخرون (Lefcourt, et al., 1984) التى هدفت إلى معرفة الأثر التفاعلى للمساندة الاجتماعية ومركز الضبط على أحداث الحياة الضاغطة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية وبين التمتع بالصحة النفسية، وأشارت النتائج إلى أن العاملين والعاملات الذين يفتقدون المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة أو بيئة العمل يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من الذين ينالون تدعيما اجتماعيا من الأسرة والعمل. كما هدفت دراسة مونرو وآخرون (Monroe, et al., 1993) إلى اكتشاف دور المساندة الاجتماعية فى العلاقة بين أحداث الحياة المثيرة للمشقة وبعض الأعراض النفسية، وذلك على عينة مكونة من (١٦٧) طالبا جامعيا، وتوصلت النتائج إلى أن الطلاب الذين يقيمون مع أسرهم (كمؤشر للمساندة) كانوا أقل اكتئابا ممن لا يقيمون مع أسرهم. وبحثت راوية حسين (١٩٩٦) فى النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات على عينة مكونة من (٤٠) سيدة من النساء المطلقات، وكشفت النتائج عن وجود تأثير دال لمساندة الأسرة والصديقات على الصحة النفسية للمرأة المطلقة، بينما لا يوجد تأثير دال لحجم المساند ولدرجة الرضا عن المساندة الاجتماعية على الصحة النفسية لدى المطلقات، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال لكل من حجم المساندة ودرجة الرضا عن المساندة الاجتماعية على ضغوط الحياة. وتناول على عبد السلام (١٩٩٧) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (٥٠) سيدة من السيدات المتزوجات المدعمات بمساندة اجتماعية من الأسرة، وجماعة العمل، ومجموعة ضابطة مكونة من (٥٠) سيدة من السيدات المتزوجات غير المدعمات بمساندة اجتماعية سواء من الأسرة، أو جماعة العمل، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعتين فى أساليب مواجهة أحداث الحياة والإصابة بالاضطرابات النفسية. وامتداد لهذه الدراسات فحص حسين على محمد (١٩٩٨) الدور الدينامى للمساندة الاجتماعية فى العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية لدى عينة مكونة من (٢٢٤) من خريجى الجامعة، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين منخفضى ومرتفعى الضغوط فى المساندة الاجتماعية لصالح منخفضى الضغوط، ووجود فروق جوهرية بين منخفضى ومرتفعى المساندة الاجتماعية فى الأعراض الاكتئابية فى جانب منخفضى المساندة الاجتماعية. ودرس عماد على عبد الرازق (١٩٩٨) المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية

والخلافات الزوجية على عينة مكونة من (١٧٠) فردا من المتزوجين (١٠٠) ذكور، (٧٠) إناث، وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة بين درجات المعاناة الاقتصادية وبين الخلافات الزوجية لدى كل من الأزواج والزوجات، غير أنه حين تم عزل تأثير المساندة الاجتماعية عن العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية تناقصت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بشكل ملحوظ لدى كل من الأزواج والزوجات، بمعنى أن المساندة الاجتماعية تعدل من العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية. وتناولت جيهان حمزة (٢٠٠٢) دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات فى إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين فى سياق العمل على عينة مكونة من (٣٢١) ممرضا وممرضة (١٦١) ذكرا ، و(١٦٠) أنثى، وتوصلت النتائج إلى أن هناك تأثيرا تفاعليا دالا بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية على إدراك مشقة التمريض لدى الجنسين، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى الأداء على اختبارى إدراك مشقة التمريض والقدرة على التعايش معها. وبحثت نجلاء محمد (٢٠٠٥) فى تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث بأبعادها المختلفة والكلية، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات العينة على مقياس المساندة الاجتماعية، وكذلك درجاتهم على مقياس الضغوط النفسية تبعا للمستوى الاقتصادى. وكشفت دراسة شعبان جاب الله (٢٠٠٦) عن وجود علاقة إيجابية بين المساندة الاجتماعية وكل من الافصاح عن الذات والتوجه الاجتماعى، كما أسهمت المساندة الاجتماعية ومكوناتها النوعية فى التنبؤ بالافصاح عن الذات والتوجه الاجتماعى. وهدفت دراسة ستاتون وآخرون (Staton, et al., 2007) إلى تحديد المدى الذى يؤثر به كل من استخدام المخدرات والجريمة على تصورات المساندة الاجتماعية على عينة مكونة من (١٠٠) سيدة من النساء الريفيات والحضريات السجينات،وتوصلت النتائج إلى أن التصورات حول المساندة الاجتماعية ترتبط ارتباطا عكسيا دالا بمدى حدة استخدام النساء للعقاقير المخدرة والانخراط فى أعمال إجرامية، بالإضافة إلى ذلك فإن الشبكة الاجتماعية للمشاركات ارتبطت ارتباطا عكسيا بعمر السجينة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين حدة تعاطى المواد المخدرة والجريمة والتصورات حول المساندة الاجتماعية. وبحثت إنجيلا سامركو (Angela S., 2008) فى نوعية الحياة والمساندة الاجتماعية والإصابة بالشك لدى سيدات لاتينيات نجوا من سرطان الثدى، وتوصلت النتائج إلى أن المساندة الاجتماعية ترتبط بنوعية الحياة الجيدة لدى المريضات وأن ذلك يؤثر على التوافق مع الحياة لديهن.

وأجرت بيانا وآنيلا (Bina & Anila, 2008) دراسة على عينة مكونة من (٨٠) سيدة باكستانية بهدف التعرف على دور المساندة الاجتماعية فى خفض الاكتئاب لدى مرضى سرطان الثدى، وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة وعكسية بين المساندة الاجتماعية والاكتئاب. ودرست كريمة سيد (٢٠٠٨) العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة على عينة مكونة من (٦٤) فرد وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين المساندة الاجتماعية وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، كما كشفت عن عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى الشعور المساندة الاجتماعية.

ثالثا: دراسات المحور الثالث التى تناولت مفهوم الذات، سوف يستعرض الباحثان فى هذا الجزء بعض الدراسات التى تناولت مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى حيث تناولا رينا وتوماس (Rina & Thomas, 1992) العلاقة بين القبول الاجتماعى من الأصدقاء وكل من مفهوم الذات والسلوك، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرفض الاجتماعى من الأصدقاء وكل من المفهوم السالب عن الذات والسلوك العدوانى، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المفهوم السالب عن الذات والسلوك العدوانى لدى عينة الدراسة. وكشفت دراسة فاطمة محمد مهدى (١٩٩٩) عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين وجهة الضبط ومفهوم الذات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين العدوان ومفهوم الذات. ودرست رسمية حنون (٢٠٠١) مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة على عينة قوامها (٧٧٤) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن درجة مفهوم الذات كانت منخفضة على جميع المجالات والدرجة الكلية، إضافة إلى وجود فروق فى مفهوم الذات تبعا لمتغيرات الجنس ومكان السكن والمعدل الدراسى، بينما لم تكن الفروق دالة على الدرجة الكلية لمفهوم الذات تبعا لمتغير الكلية والمستوى الدراسى. وتناولت عبير محمد حسن (٢٠٠٣) علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسى والاجتماعى والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وكشفت النتائج عن عدم وجود علاقة بين درجات مفهوم الذات، ودرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية، وعدم وجود علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات، ووجود ارتباط بين أبعاد التوافق ودرجات رتب الهوية الكلية. وبحث بون وآخرين (Poon, et al., 2006) فى أثر سمات مفهوم الذات والتوجه الملزم على الأداء الصارم على عينة مكونة من (٩٦) موظفا ذوى توجه ملزم فى العمل، وقد استخدم متغير التوجه الملزم كمتغير وسيط بين سمات مفهوم الذات والأداء الصارم، وتوصلت النتائج إلى أن وجهة الضبط الداخلية ترتبط إيجابيا بالأداء الصارم والتوجه الملزم، فى حين كانت كفاءة

الذات المعممة غير مرتبطة مباشرة بالأداء الصارم، إلا أنها كانت مؤثرة إيجابيا فى الأداء الصارم عبر تأثيرها على التوجه الملزم، كما كشفت النتائج عن أن الدافعية للإنجاز المعزوة إلى الذات لم ترتبط بالتوجه الملزم أو الأداء الصارم. وقارن فيليبس وآخرين (Phillips, et al., 2007) بين الذات المثالية والذات الفعلية والذات غير المرغوبة فى القدرة على التنبؤ بالانفعالات السلبية، وذلك على عينة مكونة من (٢٣١) فردا، وأظهرت النتائج أن الذات غير المرغوبة منبئ دال بالانفعالات السلبية، بينما لم ينبئ التناقض بين الذات المثالية والذات الواجبة بالانفعالات السلبية. كما أهتم كلا من ايتيراه وكمير (Ittyerah & Kumer, 2007) بالمقارنة بين مفهوم الذات المثالية ومفهوم الذات الفعلية لدى الأطفال والمراهقين والراشدين ، وكشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابى بين الذات المثالية والذات الفعلية لدى المجموعات الثلاث ، كما أظهرت النتائج أن الأطفال لديهم مفهوم ذات إيجابى أكثر من المراهقين والراشدين، وأن الذكور لديهم مفهوم ذات إيجابى أكثر من الإناث. وتناول بهجة عبد اللطيف (٢٠٠٧) الإسراف فى استخدام أدوات التجميل وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومفهوم الذات لدى المرأة السعودية بمدينة مكة المكرمة على عينة مكونة من (٦٦) امرأة من مستويات مختلفة وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى كل من سمات الشخصية ومفهوم الذات لدى المرأة حسب المستوى العمرى، الحالة الاجتماعية، نوع المهنة، التجميل. وبحث محمد السيد عبد الوهاب (٢٠٠٨) فى العلاقة بين مفهوم الذات وأساليب مواجهة الضغوط لدى معلمى المرحلة الإعدادية على عينة مكونة من (٩٤) معلما ومعلمة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين درجات المعلمين والمعلمات فى أساليب مواجهة الضغوط ودرجاتهم على مقياس مفهوم الذات.

وأخيرا نرى أن المراجعة التراثية الأجنبية والعربية على الرغم من تنوعها فإنها تكشف عن بعض المحددات الخاصة بهذه الدراسات نجملها على النحو التالى:

أولا: هدفت بعض الدراسات إلى فحص الآثار المختلفة للعنف ضد المرأة، حيث ركز البعض على دراسة الآثار النفسية، فى حين تناول البعض الآثار الجسدية والاجتماعية له، واهتم البعض بربط درجة العنف بالاستجابة التى تقوم بها المرأة لمواجهة هذا العنف. وتوصلت النتائج إلى أن العنف النفسى يعد أكثر أنواع العنف انتشارا، يليه العنف الجسدى، ثم يليه العنف الجنسى، ثم يأتى بعد ذلك أنواع العنف الأخرى.

ثانيا: توصلت الدراسات السابقة إلى أن المساندة الاجتماعية هى أحد المتغيرات الاجتماعية الواقية التى يمكن أن تخفف من التأثير السلبى لأحداث الحياة الضاغطة، حيث تلعب دورا مهما كمتغير وسيط بين إدراك الضغوط بأنواعها المختلفة (أسرية – صحية – مهنية – اقتصادية) وبين الاضطرابات الصحية والمرض النفسى.

ثالثا: تضارب نتائج بعض الدراسات خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وبعض المتغيرات الديموجرافية (العمر، الحالة الاجتماعية، دخل الأسرة) مما لفت انتباه الباحثان إلى دراسة أثر هذه المتغيرات على العنف الموجه ضد المرأة.

رابعا: استفاد الباحثان من الدراسات السابقة فى تحديد التصور النظرى للعنف الموجه ضد المرأة، وصياغة الفروض، وتحديد مواصفات العينة، والأدوات، وخاصة عند إعدادهما لمقياس العنف الموجه ضد المرأة.

خامسا: ما زال المجال فى حاجة إلى البحث فى عينات ومتغيرات أكثر اتساعا فيما يتعلق بالعنف الموجه ضد المرأة.

فروض الدراسة:-

١- يوجد ارتباط دال إحصائيا بين نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة وأبعاد المساندة الاجتماعية.

٢- يوجد ارتباط دال إحصائيا بين نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة وأبعاد مفهوم الذات.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الإناث الحاصلات على درجات مرتفعة، ومتوسطات الإناث الحاصلات على درجات منخفضة علي مقياس العنف الموجه ضد المرأة في أبعاد المساندة الاجتماعية، ومفهوم الذات.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة لدى عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموجرافية الآتية: العمر، الحالة الاجتماعية، دخل الأسرة.

إجراءات الدراسة:-

أولا: عينة الدراسة:

اشتملت العينة في صورتها الأولي علي (٢٤٠) أنثي من مختلف الأعمار والمستويات العلمية والاجتماعية، حيث اشتملت العينة علي مجموعة من طالبات ومعلمات المدارس الثانوية بمحافظة قنا، وطالبات وموظفات وعاملات مؤقتات وأساتذة بجامعة جنوب الوادي ومجموعة من ربات المنازل من المتعلمات، وبعد تطبيق الأدوات تم استبعاد أوراق الإجابة الناقصة أو التي لمس فيها الباحثان عدم الجدية التامة في الإجابة علي بنود المقاييس، أسفر ذلك علي استبعاد عدد (٤٠) حالة وبذلك أصبح العدد النهائي لأفراد عينة البحث (٢٠٠) أنثي. وفيما يلي وصف للعينة.

جدول (١)

يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا لمصدر اختيار العينة

مصدر اختيار العينة	التكرار	النسبة المئوية
طالبات ثانوي عام بقنا	٦٥	٢١,٨
معلمات بالمدارس الثانوية بقنا	٤٠	١٣,٣
طالبات بجامعة جنوب الوادي بقنا	٨٥	٢٨,٣
موظفات بجامعة جنوب الوادي بقنا	٦٠	٢٠
عاملات مؤقتات بجامعة جنوب الوادي بقنا	١٥	٥
أساتذة بجامعة جنوب الوادي بقنا	١٠	٣,٣
ربات المنازل من المتعلمات	٢٥	٨,٣
المجموع الكلي	٣٠٠	١٠٠

جدول (٢)

يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا للعمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من ١٥ – ١٩ سنة	٦٥	٢١,٨
من ٢٠ – ٢٤ سنة	٩٠	٣٠
من ٢٥ – ٢٩ سنة	٢٥	٨,٣
من ٣٠ – ٣٤ سنة	٥٥	١٨,٣
من ٣٥ – ٣٩ سنة	٤٠	١٣,٣
من ٤٠ سنة فما فوق	٢٥	٨,٣
المجموع الكلي	٣٠٠	١٠٠

جدول (٣)

يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عازبة	١٧٠	٥٦,٧
متزوجة	١١٠	٣٦,٧
مطلقة	١٥	٥
أرملة	٥	١,٦
المجموع الكلي	٣٠٠	١٠٠

جدول (٤)

يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا لدخل الأسرة

دخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
من ٥٠٠ – ٩٩٩ جنيها	٢٥	٨,٣٣
من ١٠٠٠ – ١٤٩٩ جنيها	١١٠	٣٦,٦٧
من ١٥٠٠ – ١٩٩٩ جنيها	٩٥	٣١,٦٧
من ٢٠٠٠ – ٢٤٩٩ جنيها	٥٠	١٦,٦٧
من ٢٥٠٠ فأكثر	٢٠	٦,٦٦
المجموع الكلي	٣٠٠	١٠٠

ثانيا : أدوات الدراسة :

استخدم الباحثان ثلاثة مقاييس هي :

١- مقياس العنف الموجه ضد المرأة : إعداد الباحثان

من خلال اطلاع الباحثان علي الأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس التي اهتمت بالعنف مثل مقياس صفوت فرج وحصة الناصر (١٩٩٩) وأمل سالم العودة (٢٠٠٢) واستبيان هبه محمد حسن (٢٠٠٣) وناصر أحمد الشيخ (٢٠٠٤) وأمل محمود وزينب عبد المحسن (٢٠٠٨) وجد أن بعضها اعتمد علي ترجمة لمقياس (Straus (1986 وخاصة مقياس صفوت فرج وحصة الناصر (١٩٩٩) وهبه محمد حسن (٢٠٠٣) بينما اهتم مقياس أمل محمود وزينب عبد المحسن (٢٠٠٨) بتحديد مدي تقبل المرأة للعنف الزواجي ، كما اتفقت هذه المقاييس علي وجود أربعة أبعاد أساسية للعنف ضد المرأة وهي العنف الجسدي والنفسي والجنسي والاجتماعي. لذا قام الباحثان بإعداد هذا المقياس لتحديد درجة ونوع العنف الموجه ضد المرأة، ومن ثم تم تحديد أبعاده ووضع البنود الأساسية لكل نوع من أنواع العنف المقترحة في المقياس واختيار العبارات التي تمثل كل نوع من أنواع العنف الثلاثة المستخدمة في المقياس . ثم تم مراجعة العبارات لغويا وصياغتها بأسلوب بسيط وواضح يتناسب مع ثقافة عينة الدراسة وقيم وعادات المجتمع المصري. ويحتوي المقياس في صورته الأولي علي (٥٥) عبارة تهدف إلي تحديد نوع ودرجة العنف الموجه ضد المرأة ، ثم قام الباحثان بعرض المقياس علي مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس بكليتي الآداب والتربية بجامعتي المنيا وجنوب الوادي وذلك للحكم علي صلاحية المقياس سواء من حيث قياس ما يسعي لقياسه أو من حيث سلامة التعريفات ووضوح

وصياغة العبارات وما إذا كانت تعبر عن كل بعد من أبعاد المقياس وكذلك ملائمة طريقة التصحيح وقد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين علي جميع عبارات وأبعاد المقياس ما بين ٨٠ — ١٠٠٪ ، وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل بعض الألفاظ والعبارات وذلك بعد أن تم الأخذ في الاعتبار جميع الملاحظات العامة للمقياس . ثم قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس والذي أسفر عن استبعاد ثلاث عبارات غير دالة إحصائيا ، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (٥٢) عبارة موزعة علي ثلاثة أبعاد تشكل في مجملها العنف الموجه ضد المرأة وهذه الأبعاد هي :

١- **العنف اللفظي** : ويشتمل هذا البعد علي ثلاثة عشر عبارة تحمل أرقام (١-٣-٤-١٩-٢٠-٢١-٣٥-٣٦-٣٧-٥٠-٥١-٥٢) ويشير هذا البعد إلي أي كلمة أو عبارة تحدث ضررا معنويا ، ويتضمن التعبير بالشتم والسب واستخدام ألفاظ سيئة والمهانة والسخرية وسماع التلميحات والعبارات الاستفزازية ، واطلاق الألقاب والطرد من المنزل، وتتراوح الدرجة علي هذا البعد ما بين ١٢ — ٦٥ درجة .

٢- **العنف الجسدي** : ويشتمل هذا البعد علي سبعة عشر عبارة تحمل أرقام (٦-٧-٨-٩-١٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢) ويشير هذا البعد إلي السلوكيات التي تهدد أو تحاول أو توقع ضررا جسديا فعليا ، ويتضمن استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه المرأة من أجل إيذائها وإلحاق أضرار جسمية بها ، وتتراوح الدرجة علي هذا البعد ما بين ١٧-٨٥ درجة .

٣- **العنف النفسي**: ويشتمل هذا البعد علي اثنتا وعشرون عبارة تحمل أرقام(١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩) ويشير هذا البعد إلي أي فعل أو قول من قبل الفرد يؤدي أو قد يؤدي إلي إيذاء المرأة نفسيا ، ويتضمن الإيذاء اللفظي والعاطفي والاهانة ، وتصرفات العزل أو السيطرة أو التحكم أو الاكراه أو التهديد والوعيد بالإيذاء والاعتداء أو التعذيب الجسدي الموجه إلي المرأة ذاتها ، أو إلي أفراد عائلتها أو أطفالها وأصدقائها . وتتراوح الدرجة علي هذا البعد ما بين (٢٢-١١٠). أما عن تصحيح المقياس فقد تم تحديد الاستجابة للبنود علي شكل مقياس متدرج كما يلي: (دائما ٥ درجات) ، (غالبا ٤ درجات) ، (أحيانا ٣ درجات) ، (قليلا درجتان) ، (نادرا درجة واحدة). وتتراوح الدرجة الكلية للعنف الموجه ضد المرأة علي هذا المقياس ما بين ٥٢ — ٢٦٠ درجة.

ثبات المقياس :

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس في صورته النهائية بعد التعديل باستخدام طريقة إعادة التطبيق علي عينة فرعية مكونة من (٥٠) أنثي؛ حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٨٨٩). كما تم حساب الثبات علي العينة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (٠,٩٢٨) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

صدق المقياس :

قام الباحثان بحساب الصدق بطريقتين هما الاتساق الداخلي وصدق المحك وذلك كما يلي:

أ – صدق الاتساق الداخلي :

قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للبُعد بالدرجة الكلية للمقياس ، وأيضا حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للبعد ، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يلي :

جدول (٥)

يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبُعد والدرجة الكلية لمقياس العنف الموجه ضد المرأة

المقياس	معامل الارتباط
العنف اللفظي	٠,٨٩٤
العنف الجسدي	٠,٨٤٥
العنف النفسي	٠,٨٦٧

وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ و ٠) . وفيما يخص الارتباط بين البند والدرجة الكلية للبعد فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٥٦ ، ٠,٦٥٧) ومستويات الدلالة بين (٠,٠٥ و ٠,٠١) أما فيما يخص الارتباط بين الدرجة علي البند والدرجة الكلية للمقياس فقد أسفر التحليل عن استبعاد ثلاث عبارات غير دالة إحصائيا؛ بينما جاءت باقي بنود المقياس عند مستوي دلالة يتراوح بين (٠,٠٥ ، ٠,٠١) وتراوحت معاملات ارتباطها بين (٠,٢٩٨ ، ٠,٨٤٢) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق .

ب – صدق المحك :

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات مقياس العنف الموجه ضد المرأة الحالي في صورته النهائية بعد التعديل ومقياس الإساءة إلي المرأة إعداد هبه محمد حسن (٢٠٠٣) . وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٧٩٤) وهو معامل دال إحصائيا عن مستوي (٠,٠١) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق .

٢- مقياس المساندة الاجتماعية :إعداد أسماء السرسي وأماني عبد المقصود (١٩٩٧)

أعدته سوزان ديون وآخرون Dunn,s . et al. , 1987 بهدف تقدير المساندة الاجتماعية كما يدركها الأفراد ، وقامت أسماء السرسي وأماني عبد المقصود (١٩٩٧) بترجمة المقياس للعربية وتقنينه . ويتكون المقياس من ٢٥ عبارة موزعة علي أربعة أبعاد هي : المساندة من قبل الأصدقاء ، المساندة من قبل الجيران ، المساندة من قبل الأسرة ، الرضا الذاتي عن المساندة ، ولكن قامت مترجمتي المقياس بدمج عبارات المساندة من قبل الأصدقاء مع عبارات المساندة من قبل الجيران ومن ثم أصبح المقياس يتكون من ثلاثة أبعاد فرعية هي :

١- **المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات والنظرات :** ويشتمل هذا البعد علي ثمان عبارات تحمل أرقام (١-٢-٣-٩-١٠-١١-١٦-١٧) ويشير هذا البعد إلي مدي ما تقدمه الصديقات والنظيرات من الدعم والمساندة والمؤازرة للمرأة في أمور الحياة العادية ، وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة .

٢- **المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة :** ويشتمل هذا البعد علي سبع عبارات تحمل أرقام (٤-٥-١٢-١٣-١٨-١٩-٢٠) ويشير هذا البعد إلي مدي ما تقدمه الأسرة من دعم ومساندة ومؤازرة للمرأة في أمور حياتها العادية وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة .

٣- **الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية :** ويشتمل هذا البعد علي عشر عبارات تحمل أرقام(٦-٧-٨-١٤-١٥-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥) ويشير هذا البعد إلي مدي إدراك المرأة لكمية ونوعية المساندة لها ، ومدي رضاها عن هذه المساندة . وقد قام الباحثان الحاليان بتعديل المقياس وذلك بتحويل العبارات من صيغة الذكور إلي صيغة الإناث ، كما تم تحويل الإجابات من ثلاث اختيارات إلي خمس اختيارات ، وتم عرض المقياس بعد تعديله علي مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس بكليتي الآداب والتربية بجامعتي المنيا وجنوب الوادي وذلك للحكم علي سلامة ووضوح وصياغة البنود وكذلك ملائمة طريقة التصحيح ، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٩٠٪ وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل بعض الألفاظ والعبارات وذلك بعد أن تم الأخذ في الاعتبار جميع الملاحظات العامة للمقياس ، أما عن تصحيح المقياس فقد تم وضع

خمس استجابات للمقياس هي : (دائما ٥ درجات)، (غالبا ٤ درجات) ، (أحيانا ٣ درجات)، (قليلا درجتان)، (نادرا درجة واحدة) هذا بالنسبة للعبارات الموجبه والتي تحمل أرقام(١-٤-٥-٧-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٣-٢٤) أما العبارات السالبة والتي تحمل أرقام (٢-٣-٦-٨-١٤-٢٠-٢١-٢٢-٢٥) تأخذ عكس هذه الدرجات .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس في عينة التقنين الأساسية للمقياس بطريقة إعادة التطبيق ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٣١) ، كما تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (٠,٨٥٧) . وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، بفاصل زمني أسبوعين، وذلك علي عينة مكونة من (٥٠) أنثي ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٨٦)، كما تم حساب معامل الثبات علي العينة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٣٠)، وتعد معاملات ثبات جيدة.

صدق المقياس :

قام مترجمتي المقياس بحساب الصدق عن طريق صدق المحكمين والاتساق الداخلي للبنود ، كما تم حساب الصدق عن طريق حساب معامل الارتباط بين المقياس ومقياس المساندة الاجتماعية لأمينة مختار (١٩٩٤) علي عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٦٤٥) أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب الصدق بطريقتين هما الاتساق الداخلي وصدق المحك، وذلك علي النحو التالي:

أ- صدق الاتساق الداخلي :

قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للمقياس ، وأيضا حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للبعد ، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يلي :

جدول (٦)

يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية

المقياس	معامل الارتباط
المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات والنظيرات	٠,٧٨٤
المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	٠,٧٥٢
الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية	٠,٨٣٥

وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين الدرجة على البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠١). وفيما يخص الارتباط بين البند والدرجة الكلية للبعد فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٧٦ ، ٠,٨٢٧) ومستويات الدلالة بين (٠,٠٥ ، ٠,٠١) أما فيما يخص الارتباط بين الدرجة علي البند والدرجة الكلية للمقياس فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٥٦ ، ٠,٦٨٥) ومستويات الدلالة بين (٠,٠٥ ، ٠,٠١) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق .

ب- صدق المحك :

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات مقياس المساندة الاجتماعية الحالي في صورته النهائية بعد التعديل ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية من إعداد ترنر وآخرين TurNer , et al , 1983 وقام بإعداده للبيئة العربية محمد محروس الشناوي ومحمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٤) وهو مقياس ثبت ثباته وصدقه في العديد من الدراسات العربية ، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات المقياسين (٠,٨٤٦) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق .

٢- مقياس تنسي لمفهوم الذات (الصورة المختصرة) :

استخدم في الدراسة الحالية الصورة المختصرة من مقياس تنسي لمفهوم الذات Tennessee self concept scale (Ts cs) وهو من إعداد صفوت فرج وعبد الفتاح القرشي (١٩٩٩)، ويتكون المقياس من ٦٠ عبارة تقيس مفهوم المفحوص عن ذاته ، يجاب عليها وفق متصل يتكون من خمس نقاط (٥-١) كالآتي : (١) وتعني غير صحيح علي الإطلاق ، (٢) وتعني غير صحيح غالبا ، (٣) وتعني أن البند صحيح بشكل متوسط ، (٤) وتعني أن البند صحيح غالبا ، (٥) وتشير إلي أن البند صحيح تماما ويوفر المقياس تقديرات مستقلة لمفهوم الذات في المجالات الآتية:

١- الذات الشخصية : Personal self وتشير الدرجة الخاصة بها إلي مدي احساس الفرد بالقيمة الشخصية ، أي احساسه أنه شخص مناسب ، وتقديره لشخصه دون النظر إلي هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين .

٢- الذات الجسمية : Physical self وتدل علي فكرة الفرد عن جسمه وحالته الصحية ومظهره الخارجي ومهاراته وحالته الجنسية .

٣- الذات الأسرية : Family self وتعكس الدرجة علي هذا المقياس مشاعر الشخص بالملائمة والكفاية ، وجدارته وقيمته بوصفه عضوا في الأسرة ، وهي تشير إلي إدراك الفرد لذاته في تعلقها بأقرب وألصق دائرة من الرفاق.

٤- الذات الاجتماعية Social self وهي درجة إدراك الذات في علاقتها بالآخرين، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية، حيث تعكس إحساس الفرد بملائمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام.

٥- الذات الأخلاقية: Ethical self وتصنف الدرجة على هذا المقياس الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي، من ذلك قيمته الأخلاقية، وعلاقته بالله، وإحساس الفرد بكونه شخصا طيبا أو غير طيب، ورضاؤه عن عقيدته. (صفوت فرج وعبد الفتاح القرشي، ١٩٩٩ : ٤٠)

ثبات المقياس :-

قام معدا المقياس بحساب الثبات للصورة المختصرة وأظهرت ارتفاعا في معامل الثبات بمعامل ألفا في جميع المقاييس الفرعية باستثناء الذات الشخصية التي انخفض فيها معامل ألفا بشكل طفيف جدا (٠,٨٠) في الصورة الكاملة إلى (٠,٧٨) في الصورة المختصرة، أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧)

يوضح معاملي ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس مفهوم الذات

المقياس	التجزئة النصفية		معامل ألفا
	الارتباط	بعد تصحيح الطول	
الذات الشخصية	٠,٦٠	٠,٧٣	٠,٧٠
الذات الجسمية	٠,٥٠	٠,٦٧	٠,٧٣
الذات الأسرية	٠,٨٢	٠,٩١	٠,٨٤
الذات الاجتماعية	٠,٧٥	٠,٨٦	٠,٨٥
الذات الأخلاقية	٠,٧٧	٠,٨٧	٠,٨٦
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٣	٠,٨٦	٠,٨٤

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط في الأبعاد الفرعية للمقياس بعد الصحيح بين (٠,٦٧ ، ٠,٩١) ، وبلغت (٠,٨٦) في المقياس الكلي، في حين تراوح معامل ثبات ألفا كرونباخ بين (٠,٧٠ ، ٠,٨٦) في الأبعاد الفرعية، ووصل إلى (٠,٨٤) في المقياس الكلي.

صدق المقياس :

قام معدا المقياس بحساب الصدق عن طريق الصدق التلازمي حيث تراوح معامل الارتباط بين المقاييس المختصرة وصورتها الكاملة بين (٠,٨٥ ، ٠,٩٧) وبوسيط قدره (٠,٨٩)، وفي سياق الدراسة الحالية تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب

معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للمقياس ، وأيضا حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للبعد ، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للمقياس، وتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٤٥٨ ، ٠,٧١٩) وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عن مستوي (٠,٠١) مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق.

ثالثا : النتائج ومناقشتها:-

(١) نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

ينص الفرض الأول على أنه "يوجد ارتباط دال إحصائيا بين نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة وأبعاد المساندة الاجتماعية" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ، ويوضح الجدول التالي قيمة معامل الارتباط بين العنف الموجه ضد المراة وأبعاد المساندة الاجتماعية.

جدول (٨)

يوضح معامل الارتباط بين نوع العنف الموجه ضد المرأة وأبعاد المساندة الاجتماعية

نوع العنف / أبعاد المساندة الاجتماعية	العنف اللفظى	العنف الجسدى	العنف النفسى
المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات والنظيرات	٠,٢٩٢-	٠,٢٤٤-	٠,٣٦٧-
المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	٠,٥٣٠-	٠,٤٤٨-	٠,٥٩٤-
الشعور بالرضا الذاتى عن المساندة الاجتماعية	٠,٤٥٢-	٠,٣٧٨-	٠,٤٩٨-

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين نوع العنف (اللفظى، الجسدى، النفسى) الموجه ضد المراة وجميع ابعاد المساندة الاجتماعية. وهذه العلاقة السالبة تعنى أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات والأسرة وزاد الشعور بالرضا الذاتى عن المساندة الاجتماعية انخفضت درجة العنف اللفظى والجسدى والنفسى الموجه ضد المرأة والعكس صحيح. وهذه النتيجة منطقية لأنه كلما زادت المساندة الاجتماعية والدعم والتكافل الاجتماعى قل الضغط على المرأة المعرضة للعنف ، وزادت ثقتها بنفسها واستطاعت أن تقف أمام هذا العنف بشتى الوسائل ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلمى محمد سليم (٢٠٠٨) التى كشفت عن وجود ارتباط سالب بين العنف اللفظى والجسدى والمساندة الاجتماعية من الصديقات والأسرة. كما تتفق هذه النتائج جزئيا مع نتائج

دراسات كل من (نجلاء محمد عبد المعبود، ٢٠٠٥) (ماجدة حسين، ٢٠٠٩) التى كشفت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية. كما تتفق هذه النتائج إجمالا مع نتائج دراسات (Cohen & Wills, 1985) (Billing & Moos, 1984) (Schultz, 1993) (MonRoe & Steiner, 1986) (محمد الشناوى ومحمد عبد الرحمن، ١٩٩٤) (راوية حسين ، ١٩٩٦) (حسين على فايد، ١٩٩٨) (على عبد السلام، ٢٠٠٠) (شعبان جاب الله وعادل هريدى، ٢٠٠١) (هيام صادق، ٢٠٠٥) (شعبان جاب الله، ٢٠٠٦) (كريمة سيد، ٢٠٠٨) التى أجمعت على أن المساندة الاجتماعية تعتبر من أهم المتغيرات الواقية التي تخفض أو تقلل أو تعدل من أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها الفرد ، وأن المساندة الاجتماعية لها دور مهم فعال وإيجابى فى مواجهة الضغوط . لذا نجد أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة المرأة على مقاومة الإحباط والعنف وتقلل من المعاناة النفسية فى حياتها الأسرية والاجتماعية. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة أنجيلا سماركو (Angela S., 2008) أن النساء اللاتى لا يجدن رفقاء وشركاء لهن أكثر عرضة للشعور بالأسى والألم النفسى. وهو ما اكد عليه مولاهان وموس (Holahan & Moos, 1981) أن المساندة الاجتماعية لها تاثير فعال فى إدراك المرأة، وأن افتقادها للمساندة الاجتماعية يجعلها أكثر حساسية فى إدراك أحداث الحياة اليومية، ويؤدى إلى انخفاض قدرتها على مواجهة طبيعة الحدث الذى تتعامل معه، وإلى تعثر أساليب تفاعلها مع الضغوط التى تواجهها (Holahan & Moos, 1981: 375). وأشار كوهين وزملاؤه (Cohen, et al, 1986: 963) إلى أن المساندة الاجتماعية التى تتمثل فى الأسرة أو الأصدقاء تعتبر أهم مصادر الدعم الحقيقية فى مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وتلعب دورا مهما فى التمتع بالصحة النفسية . وأكد كابلان وزملاؤه (caplan, et al, 1981:139) على أن المساندة الاجتماعية لها أثر إيجابى فى الوقاية من التعرض للأمراض والصدمات النفسية، فهى بمثابة ميكانيزم دفاعى للإنسان ضد أحداث الحياة وآثارها السلبية . وهذا ما أكدته دراسة راوية دسوقى (١٩٩٦) التى كشفت عن وجود تأثير دال لمساندة الأسرة والأصدقاء على الصحة النفسية للمرأة. وتعطى هذه النتيجة أهمية كبرى لدور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين النساء، فافتقاد المراة لعلاقات اجتماعية صحية داعمة وموازرة لها فى أوقات الأزمات يمكن أن يجعلها عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة، وتتباين فى شدتها وفقا لدرجة هذا الافتقاد للعلاقات الشخصية المتبادلة، وفى المقابل فإن المساندة التى تتلقاها المرأة بأشكالها المختلفة من مصادر متعددة كالأسرة والصديقات وجماعات الأقران والجيران وغير ذلك يمكن أن تكون واقية لها من التعرض لأشكال العنف المختلفة. ويرى الباحثان أن توافر المساندة الاجتماعية لدى المرأة يدعم الثقة بالذات والتفكير الموضوعى فى مواجهة العنف ويساعد على تخفيف المعاناة النفسية لها، كما ان المساندة الاجتماعية المرتفعة تؤثر

بشكل إيجابى فى خفض العنف، فمجرد إدراك المرأة أنها تستطيع الركون إلى شخص ما للمساعدة فإن هذا من شأنه أن يخفض من درجة إدراك العنف الموجه لها. وبناء على ما سبق تعد المساندة الاجتماعية التى تتلقاها المرأة من قبل الأسرة أو الصديقات والنظيرات عاملا مهما فى صحتها النفسية، وتمثل عاملا وقائيا أو مخففا للآثار السلبية الناتجة عن تعرضها للعنف، فالمساندة الاجتماعية تعد مصدرا مهما من مصادر الدعم الاجتماعى الفعال الذى تحتاجه المرأة، حيث يؤثر حجم المساندة ومستوى الرضا عنها فى كيفية إدراك المرأة للعنف الموجه لها وأساليب مواجهة وتعاملها معه، كما أنها تلعب دورا مهما فى إشباع حاجاتها للأمن النفسى، وخفض مستوى المعاناة النفسية الناتجة عن التعرض للعنف، وذات أثر فى تخفيفه.

(٢) نتائج الفرض الثانى ومناقشتها:

ينص الفرض الثانى على أنه "يوجد ارتباط دال إحصائيا بين نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة وأبعاد مفهوم الذات" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ويعرض الجدول التالي قيمة معامل الارتباط بين نوع العنف الموجه ضد المرأة وأبعاد مفهوم الذات.

جدول (٩)

يوضح معامل الارتباط بين نوع العنف الموجه ضد المرأة وأبعاد مفهوم الذات

نوع العنف / أبعاد مفهوم الذات	العنف اللفظى	العنف الجسدى	العنف النفسى
الذات الشخصية	٠,٢٤٤-	٠,٢٣٥-	٠,٢٩٢-
الذات الجسمية	٠,٢٨١-	٠,٦٧-	٠,٣٢٠-
الذات الأسرية	٠,٥١٠-	٠,٤٠٣	٠,٥٩٤-
الذات الاجتماعية	٠,٢٥٥-	٠,٦٢-	٠,٣٣٩-
الذات الأخلاقية	٠,٥١١-	٠,٣٠٩-	٠,٤٩٦-

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين نوع العنف الموجه وجمع أبعاد مفهوم الذات ما عدا متغير العنف الجسدى مع كل من متغير الذات الجسمية والذات الاجتماعية، وإن كان الارتباط سالبا مع كل من المتغيرين، وتنم هذه النتيجة على وجود علاقة عكسية بين مفهوم الذات الإيجابى بجوانبه المختلفة وبين أنواع العنف، مما يشير إلى أن مفهوم الذات يقل كلما زادت درجة العنف والعكس صحيح. وتتفق هذه النتائج جزئيا مع نتائج دراسات (Wilbur, 1984) (Bergman, et al., 1987) (Anderews & Browne, 1988) (Russell, et al., 1989) (West, et al., 1990) (Kemp, et al., 1991)

(Goodman, et al., 1993) (صفوت فرج وحصة الناصر، ١٩٩٩) (طريف شوقى، ٢٠٠٢) والتى كشفت عن وجود ارتباط دال بين العنف ضد المرأة والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات . أما عن ارتباط العنف اللفظى والنفسى بشكل أكبر من العنف الجسدى مع مقاييس الذات الفرعية، فقد يدل ذلك على أن استخدام السلوكيات اللفظية الممثلة للعنف أكثر تأثيرا على مفهوم الذات لدى المرأة من استخدام العنف الجسدى ضدها، حيث إن الشعور بالمهانة يكون له تأثير مباشر على مفهومها عن ذاتها. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن العنف اللفظى قد يؤثر على قيمة المرأة عند نفسها مما يؤثر على مفهومها لذاتها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسات (Tuel & Russell, 1998) (Aguilar & Nightingel, 1994) (Russell & Hulson, 1992) (صفوت فرج وناصر الشيخ، ٢٠٠٤) التى كشفت عن وجود ارتباط دال بين العنف ضد المرأة وانخفاض مفهوم الذات، وارتباط مفهوم الذات بالعنف اللفظى وليس بالعنف الجسدى. أما عن الارتباط السالب بين العنف اللفظى والجسدى والنفسى مع كل من الذات الاجتماعية والأخلاقية فإن ذلك يشير إلى التأثير السلبى للعنف على مفهوم الذات فى دلالته الأخلاقية والاجتماعية وهى الدلالات التى تمثل مثل المرأة وقيمها ومكانتها الاجتماعية كشخص لا كمجرد أنثى. أما عن ارتباط العنف الجسدى بالذات الشخصية والأسرية والأخلاقية فإن ذلك يشير إلى أن العنف الجسدى إذا حدث داخل الأسرة فإنه يهدد الذات الأسرية للمرأة المتعرضة للعنف، كما يهدد مفهوم المرأة الأخلاقى عن دورها فى هذا العنف خاصة إذا كان هذا العنف جسديا. وهذا ما أكدت عليه دراسة هبة على حسن (٢٠٠٢) التى اوضحت أن الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة ارتباطا بالاتجاهات السلبية نحو الزوج ونحو المرأة ونحو وحدة الأسرة، كما ارتبطت الإساءة الجسمية بوجود بعض الاضطرابات النفسية لدى الزوجة.

(٢) نتائج الفرض الثالث ومناقشته:

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الإناث الحاصلات على درجات مرتفعة، ومتوسطات الإناث الحاصلات على درجات منخفضة علي مقياس العنف الموجه ضد المرأة في أبعاد المساندة الاجتماعية ، ومفهوم الذات" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين، ويوضح الجدول التالي ذلك.

جدول (١٠)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الإناث الحاصلات على درجات مرتفعة، ومتوسطات الإناث الحاصلات على درجات منخفضة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة في أبعاد المساندة الاجتماعية، ومفهوم الذات

الأبعاد	المرتفعات على مقياس العنف ن-٩٢		المنخفضات على مقياس العنف ن-١٠٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المساندة الاجتماعية من الأصدقاء	٢٢,١٤	٥,٤٢	٣٣,٣٢	٤,٤٣	١٥,٥٧	٠,٠٠١
المساندة الاجتماعية من الأسرة	١٨,١٣	٤,٣٣	٢٦,١٥	٣,٢٧	١٤,٤٣	٠,٠٠١
الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية	٢٥,١٥	٥,٢٢	٣٨,٢٩	٤,٧٩	١٨,٠٢٥	٠,٠٠١
الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية	٦٥,٤٢	١٤,٩٧	٩٧,٧٦	١٢,٤٩	١٦,١٦	٠,٠٠١
الذات الشخصية	٢٤,٦٥	٦,٢٢	٢٧,٦٤	٥,٩٦	٣,٢٤	٠,٠٠١
الذات الجسمية	٢٥,٢٠	٥,٧١	٢٦,٥٥	٥,٧٢	١,٦٦	غير دالة
الذات الأسرية	٢٥,٩١	٦,٨٧	٤١,٤٧	٦,٥٨	٥,٦٨	٠,٠٠١
الذات الاجتماعية	٢٤,٤٠	٥,٨٤	٣٦,٢٠	٥,٥٢	٢,٢٩	٠,٠٠٥
الذات الأخلاقية	٢٣,٢٠	٥,٥٨	٤٠,٩٠	٤,٧٥	٤,٧٩	٠,٠٠١
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	١٧٧,٤٦	٣٠,٢٣	١٩٢,٨٦	٢٨,٥٢	٣,٥٩	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة فى جميع أبعاد المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية وكذلك فى جميع أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية فيما عدا بعد الذات الجسمية، وتجاوزت الدلالة فى معظم الحالات (٠,٠٠١) والفروق جميعها في اتجاه المنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة. مما يشير على ارتفاع المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى الإناث المنخفضات على مقياس العنف وانخفاض المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى المرتفعات على مقياس العنف. ويتضح من هذه النتيجة أن الإناث الحاصلات على درجات منخفضة على مقياس العنف يتمتعن بدرجات مرتفعة فى المساندة الاجتماعية من الأصدقاء والأسرة ويزداد لديهن الشعور بالرضا الذاتى عن المساندة الاجتماعية التى تقدم لهن ويشعرن بها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلمى محمد (٢٠٠٨) التى كشفت عن وجود فروق دالة بين المعنفات وغير المعنفات فى المساندة الاجتماعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن المساندة الاجتماعية تحمل فى طياتها معانى كثيرة أهمها المعاضدة والمؤازرة وتقديم المساعدة، كما تتضمن تعبيرات

التعاطف والرعاية والطمأنينة والانتماء، وتمد المرأة بمشاعر المودة والصداقة والاهتمام والحب والثقة فى النفس والآخرين والإحساس بالراحة والانتماء، وبالتالى فإن المرأة التى تتمتع بدرجة عالية من المساندة الاجتماعية تتميز بالمودة والحب والاحترام وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المشاق، ويكون لديها أيضا القدرة على مقاومة وحل المشكلات والصعوبات التى تواجهها بطريقة جيدة، وذلك من خلال ما يقدمه لها الأهل والصديقات من الدعم المادى والمعنوى. وهو ما أكد عليه حمدى محمد (٢٠٠١) أن الفرد الذى ينشأ وسط أسرة مترابطة متعاونة يسودها المودة والألفة يصبح قادرا على تحمل المسئولية، ولديه صفات قيادية تزيد من قدرته على مقاومة الإحباط، وتقلل من المعاناة النفسية. ويرى الباحثان أن المساندة الاجتماعية أيا كان شكلها تساعد المرأة فى الوقاية من العنف أو التخفيف من الآثار السلبية التى يمكن أن تنتج عن تعرضها للعنف، كما أنها تقوى من سلامة الأداء النفسى والجسمى للمرأة فى مواجهة هذا العنف.

كما أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة فى جميع أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية فيما عدا بعد الذات الجسمية، والفروق جميعها لصالح المنخفضات على مقياس العنف، مما يشير إلى ارتفاع مفهوم الذات لديهن. وهذا يعنى أنه كلما ارتفعت درجة العنف الموجه ضد المرأة انخفض مفهوم الذات لديها والعكس صحيح. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (Aguilar & Leidg, 1992) (Tuel & Russell, 1998) (Russell & Hulson, 1992) (Nightingel, 1994) (صفوت فرج، ناصر الشيخ، ٢٠٠٤) التى كشفت عن وجود فروق دالة بين المتعرضات للعنف بجميع صوره اللفظى، الجسدى، والنفسى وغير المتعرضات له فى الأبعاد المختلفة لمفهوم الذات.ويمكن تفسير هذه النتيجة أن العنف بكل أشكاله يؤدى إلى اضطراب شخصية المرأة المساء إليها وشعورها بالقلق والاكتئاب والإحساس بالدونية والعجز مما يدفعها لتكوين صيغة معرفية سلبية نحو ذاتها والآخرين وهذا بدوره يؤثر على قيمة المرأة عند نفسها مما يؤدى إلى انخفاض مفهومها لذاتها ويرى روهنير (Rohner, 1975: 175) أن إدراك الفرد لقيمته الذاتية يتحدد من خلال قدرته على مواجهة المشكلات والقدرة على حلها والتوافق الفعال مع أحداث الحياة الضاغطة وهذا يتكون من خلال المساندة الاجتماعية داخل الأسرة أو فى بيئة العمل، التى تتمثل فى إحساسه بالقبول والقيمة والكفاءة، وهو ما يعد من الخصائص الشخصية التى تدفعه إلى النجاح فى العمل وحياته الأسرية والاجتماعية مما يكسبه الرضا عن الذات .كما أشار كليوير وساندلير (Kliewer

(Sandler, 1992:120 & إلى أن إدراك الفرد وكفاءته الذاتية، وقدرته على التوازن النفسى الداخلى هما أهم المقومات النفسية فى مواجهة الضغوط النفسية بشكل إيجابى وفعال، ويري الباحثان أن العنف الذي تدركه المرأة هو يمثل أحد أشكال الضغوط النفسية لديها.

(٤) نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات نوع العنف (اللفظى – الجسدى – النفسى) الموجه ضد المرأة لدى عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموجرافية الآتية : العمر، الحالة الاجتماعية ، دخل الأسرة، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليلات أحادية الاتجاه لكل من متغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، دخل الأسرة) كمتغيرات مستقلة، وأنواع العنف الموجه ضد المرأة (اللفظى – الجسدى – النفسى) كمتغيرات تابعة، وتوضح الجداول التالية ذلك.

جدول (١١)

يوضح نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لمتغيرات الدراسة وفقا للعمر

تحليل التباين / المتغيرات	بين المجموعات		داخل المجموعات		التباين الكلى	قيمة ف	الدلالة
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	مجموع المربعات	متوسط المربعات			
العنف اللفظى	٢٣٧٩,٢٣٠	٤٧٥,٨٤٦	٥٩٤٥٧,٩٧٢	٢٠٢,٢٣٨	٦١٨٣٧,٢٠٢	٢,٣٥٣	٠,٠٥
العنف الجسدى	٥٥٣,٢٢٥	١١٠,٦٤٥	٣٦٩١١,٩٩٤	١٢٥,٥٥١	٣٧٤٦٥,٢١٩	٠,٨٨١	-
العنف النفسى	٣٠٠٦,٧٥	٦٠١,٣٥	٨٩٨٦٦,٩٨	٣٠٥,٦٧	٩٢٨٧٣,٧٣	١,٩٦٧	-
درجات الحرية	٥		٢٩٤		٢٩٩		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة فى درجات العنف اللفظى الموجه ضد المرأة، حيث جاءت قيمة "ف" دالة عند مستوى (٠,٠٥)، فى حين تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية المختلفة فى درجات العنف الجسدى والعنف النفسى، حيث جاءت قيمة "ف" غير دالة، وللتعرف على اتجاهات الفروق بين متوسطات درجات الفئات العمرية المختلفة فى العنف اللفظى الموجه ضد المرأة تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وتوضح الجداول التالية ذلك.

جدول (١٢)

يوضح نتائج اختبار شفيه لدلالة الفروق بين المجموعات العمرية

فى العنف اللفظى الموجه ضد المرأة

الفئات العمرية	المتوسطات	١٩-١٥	٢٤-٢٠	٢٩-٢٥	٣٤-٣٠	٣٩-٣٥	٤٠فما فوق
١٩-١٥	٥٦,٢٩	-	١,٦٦	٦,٣٦	٧,٤٨	٨,٢٨	*١٦,٢٤
٢٤-٢٠	٥٤,٦٣	-	-	٤,٧٠	٥,٨٢	٦,٧٢	١٤,٥٨
٢٩-٢٥	٤٩,٩٣	-	-	-	١,١٢	٢,٠٢	٩,٨٨
٣٤-٣٠	٤٨,٨١	-	-	-	-	٠,٩٠	٨,٧٦
٣٩-٣٥	٤٧,٩١	-	-	-	-	-	٧,٨٦
٤٠فما فوق	٤٠,٠٥	-	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة ، والفئة العمرية (٤٠ فما فوق) في التعرض للعنف اللفظي، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية لمقياس العنف اللفظى يتضح أن أعلى فئة عمرية تتعرض فيها المرأة للعنف اللفظى هى الفئة العمرية من ١٥-١٩ سنة، وأقل فئة عمرية تتعرض للعنف اللفظي هى الفئة من ٤٠ سنة فما فوق. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **ليلى عبد الوهاب (١٩٩٤)** التى أوضحت أن أعلى فئة عمرية تتعرض فيها المرأة للعنف هى الفئة العمرية من ١٥-٢٤ سنة بنسبة ٣٠٪، وأقل فئة عمرية هى الفئة من ٤٥-٥٥ سنة إذ بلغت ٥,٤٪. كما تتفق مع دراسة **سلمى محمد سليم (٢٠٠٨)** التى كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى العنف وفقا لمتغير العمر. وأكد **هاتش (Hatch, 1996)** على أن عامل السن له تأثير على العنف، وأن الفتاة صغيرة السن أكثر استهدافا للعنف والإثارة عن كبيرة السن بنسبة ٧٠٪ على الأقل . ويرى **كيلباتريك (Kilpatrick, 1998)** أن كون المرأة طالبة وصغيرة السن وعزباء وغير ذلك من العوامل الديموجرافية يرتبط ارتباطا وثيقا باحتمال التعرض للعنف. وتتعارض نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة **سفيان أبو نجيلة (٢٠٠٦)** التى كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجى باختلاف أعمارهن.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الفئة العمرية من ١٥-١٩ سنة تمثل مرحلة المراهقة التى تنفرد بتغيرات البلوغ وما يرتبط بها من طفرة فى النمو الجسمى وتغيرات فى أبعاد الجسم ومقاييسه ومظهره، علاوة على ما يشعر به المراهق من أحاسيس جديدة نتيجة للنضج الجنسى، من هنا تمثل هذه المرحلة فئة المراهقات الراغبات فى التعبير عن

أنفسهن وإبداء آرائهن فى كل الموضوعات من حولهن، ومحاولة الاستقلال، والخروج عن السيطرة العائلية، وهو ما يدفعهن للأصطدام بالسلطة الوالدية، أو المجتمعية.

جدول (١٢)

يوضح نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لمتغيرات الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية

تحليل التباين / المتغيرات	بين المجموعات		داخل المجموعات		التباين الكلى	قيمة ف	الدلالة
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	مجموع المربعات	متوسط المربعات			
العنف اللفظى	٩٤,٩٧١	٣١,٦٥٧	٦٢٠٤٦,٣٢٦	٢٠٩,٦١٦	٦٢١٤١,٣٠٧	٠,١٥١	-
العنف الجسدى	١٠١,٨٨٠	٣٣,٩٦٠	٣٧٤٣١,٨٦٤	١٢٦,٤٥٩	٣٧٥٣٣,٧٤٤	٠,٨٠٦	-
العنف النفسى	٢٦٩,٢٩٥	٨٩,٧٦٥	٩٢٢٢٩,٣٤٤	٣١٤,٩٦٤	٩٢٤٩٨,٦٣٩	٠,٢٨٥	-
درجات الحرية	٣		٢٩٦		٢٩٩		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروض ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات (العنف اللفظى ، الجسدى، النفسى) الموجه ضد المرأة لدى عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة صفوت فرج وناصر الشيخ (٢٠٠٤) التى كشفت عن عدم وجود فروق دالة بين المتزوجات وغير المتزوجات فى العنف بكافة أنواعه وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة بيرت وزملاؤه (Byrne, et al, 1999) من أن العوامل الديموجرافية الاجتماعية قد تكون عامل خطورة محتملة لوقوع العنف على المرأة، ونتيجة للعنف أيضا ، ووجدوا أن النساء غير المتزوجات أكثر عرضة للاعتداءات الجنسية والجسدية ، كما أن النساء المتزوجات أكثر عرضة لهذه الاعتداءات فى حالة طلاقهن عن أزواجهن. كما تختلف هذه النتائج مع دراسة (Kemp et al, 1991) (Kilpatrick, 1992) التى كشفت عن وجود فروق دالة فى العنف بكافة أنواعه ترجع على الحالة الاجتماعية. وأشارت دراسة سميث وبيننت (Smith & Bennet, 1985) إلى أن النساء المطلقات أكثر من غيرهن عرضة للاغتصاب. ويرى الباحثان أن هذه النتيجة لا يمكن تفسيرها إلا فى ضوء انتشار العنف، سواء فى بيئة الأسرة الزواجية، أو الأسرة الأبوية فى المجتمع المحلى بالمعدلات نفسها، وهو أمر يتطلب مزيدا من الفحص لإلقاء الضوء على هذه النتيجة المهمة وما تتضمنه من دلالات.

جدول (١٣)

يوضح نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لمتغيرات الدراسة وفقا لدخل الأسرة

تحليل التباين / المتغيرات	بين المجموعات		داخل المجموعات		التباين الكلى	قيمة ف	الدلالة
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	مجموع المربعات	متوسط المربعات			
العنف اللفظى	٣٥١٨,٥٩٢	٨٧٩,٦٤٨	٥٥٦٦١,٧٨٠	١٨٨,٦٨٤	٥٩١٨٠,٣٧٢	٤,٦٦٢	٠,٠٥
العنف الجسدى	٢٢٩٩,٢٤٨	٥٧٤,٨٢٧	٢٨٥١,١٨٥	١٣٠,٥٤٢	٤٠٨٠٩,٥٢٢	٤,٤٠٢	٠,٠٥
العنف النفسى	٦٦٢٧,٧٨٨	١٦٥٩,٤٤٧	٨٤٧٩٥,٦٨٥	٢٨٧,٤٤٢	٩١٤٢٢,٤٧٢	٥,٧٧٢	٠,٠٥
درجات الحرية	٤		٢٩٥		٢٩٩		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات العنف (اللفظى، الجسدى، النفسى) الموجه ضد المرأة لدى عينة الدراسة وفقا لدخل الأسرة ولمعرفة اتجاه الفروق فى متوسطات العنف (اللفظى، الجسدى، النفسى) الموجه ضد المرأة لدى المجموعات تبعا لدخل الأسرة تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية وتوضح الجداول التالية ذلك.

جدول (١٤)

يوضح نتائج اختبار شفيه لدلالة الفروق بين المجموعات فى العنف اللفظى الموجه ضد المراة وفقا لدخل الأسرة

دخل الأسرة	دخل الأسرة					
	المتوسطات	٥٠٠-٩٩٩	١٠٠٠-١٤٩٩	١٥٠٠-١٩٩٩	٢٠٠٠-٢٤٩٩	٢٥٠٠ فما فوق
من ٥٠٠-٩٩٩	٥٤,٨٦	-	٢,٢٥	٥,٦٩	*١٥,٧١	*١٦,٤٧
١٠٠٠-١٤٩٩	٥٢,٦١	-	-	٣,٤٤	١٣,٤٦	١٤,٢٢
١٥٠٠-١٩٩٩	٤٩,١٧	-	-	-	١٠,٠٢	١٠,٧٨
٢٠٠٠-٢٤٩٩	٣٩,١٥	-	-	-	-	٠,٧٦
٢٥٠٠فما فوق	٣٨,٣٩	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٥٠٠-٩٩٩) جنيها ، ومجموعة الإناث اللائي يزيد مستوى دخلهن عن (٢٥٠٠) جنيها في العنف اللفظي الموجه ضد المرأة، وكانت الفروق في اتجاه المجموعة الأولى ، كما يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٥٠٠-٩٩٩) جنيها، ومجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٢٠٠٠-٢٤٩٩) جنيها في العنف اللفظي الموجه ضد المرأة، وكانت الفروق في اتجاه المجموعة الأولى أيضا. مما يشير إلي أنه كلما انخفض دخل الأسرة زاد العنف اللفظي الموجه ضد المرأة.

جدول (١٥)

يوضح نتائج اختبار شفيه لدلالة الفروق بين المجموعات فى العنف الجسدى الموجه ضد المرأة وفقا لدخل الأسرة

دخل الأسرة	دخل الأسرة				
	المتوسطات	٥٠٠-٩٩٩	١٠٠٠-١٤٩٩	١٥٠٠-١٩٩٩	٢٠٠٠-٢٤٩٩	٢٥٠٠ فما فوق
من ٥٠٠-٩٩٩	٨٢,٢٨	-	١,٧٢	٦,١٥	٦,٤٨	*١٧,٠١
١٠٠٠-١٤٩٩	٨٠,٥٦	-	-	٤,٤٣	٤,٧٦	١٥,٢٩
١٥٠٠-١٩٩٩	٧٦,١٣	-	-	-	٠,٣٣	١٠,٨٦
٢٠٠٠-٢٤٩٩	٧٥,٨٠	-	-	-	-	١٠,٥٣
٢٥٠٠ فما فوق	٦٥,٢٧	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٥٠٠-٩٩٩) جنيها ، ومجموعة الإناث اللائي يزيد مستوى دخلهن عن (٢٥٠٠) جنيها في العنف الجسدي الموجه ضد المرأة، وكانت الفروق في اتجاه المجموعة الأولى، مما يشير إلي أنه كلما انخفض دخل الأسرة زاد العنف الجسدي الموجه ضد المرأة.

جدول (١٦)

يوضح نتائج اختبار شفيه لدلالة الفروق بين المجموعات فى العنف النفسى الموجه ضد المرأة وفقا لدخل الأسرة

دخل الأسرة	دخل الأسرة				
	المتوسطات	٥٠٠-٩٩٩	١٠٠٠-١٤٩٩	١٥٠٠-١٩٩٩	٢٠٠٠-٢٤٩٩	٢٥٠٠ فما فوق
من ٥٠٠-٩٩٩	٩٤,٤٤	-	٢,٨٥	١٠,٢١	*١٥,٤٩	*١٧,٠١
١٠٠٠-١٤٩٩	٩١,٥٩	-	-	٧,٣٦	١٢,٦٤	١٤,١٦
١٥٠٠-١٩٩٩	٨٤,٢٣	-	-	-	٥,٢٨	٦,٨٠
٢٠٠٠-٢٤٩٩	٧٨,٩٥	-	-	-	-	١,٥٢
٢٥٠٠ فما فوق	٧٧,٤٣	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٥٠٠-٩٩٩) جنيها ، ومجموعة الإناث اللائي يزيد مستوى دخلهن عن (٢٥٠٠) جنيها في العنف النفسي الموجه ضد المرأة، وكانت الفروق في اتجاه المجموعة الأولى ، كما يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٥٠٠-٩٩٩) جنيها، ومجموعة الإناث اللائي يتراوح مستوي دخلهن بين (٢٠٠٠-

٢٤٩٩) جنيها في العنف النفسي الموجه ضد المرأة، وكانت الفروق في اتجاه المجموعة الأولى. مما يشير إلي أنه كلما انخفض دخل الأسرة زاد العنف النفسي الموجه ضد المرأة.

واجمالا تشير النتائج إلي أن أكثر مجموعات الإناث تعرضا للعنف اللفظى، والنفسي، والجسدى تلك التي يتراوح مستوي دخلها بين (٥٠٠-٩٩٩) ، وان أقل مجموعات الإناث تعرضا للعنف اللفظى، والنفسي، والجسدى تلك التي يتراوح مستوي دخلها بين (٢٥٠٠ فما فوق). وبصفة عامة تشير النتائج إلي أن الإناث ذوات الدخل المنخفض هن أعلى فئة معرضة لكل أنواع العنف ، مما يعنى أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي قل العنف بكل انواعه ، والعكس صحيح. وتتفق هذه النتائج مع دراسة بونة بوزويون (٢٠٠٤) التي كشفت عن وجود علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادي والعنف الاسري ، حيث ترتفع نسبة العنف الاسرى لدى الاسر ذات المستوى الاقتصادي دون المتوسط ، بينما تتراجع نسبة العنف عند المستويات الاقتصادية الأعلى. كما تتفق مع دراسة سفيان ابونجيلة(٢٠٠٦) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين العنف الزواجي والمستوى الاقتصادي ، واوضحت انه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي قل العنف الزواجي ، ودراسة كيلباتريك وزملاؤه (Kilpatrick, et al., 1998) التي كشفت عن وجود ارتباط بين الوقوع ضحية للعنف وانخفاض المستوى الاقتصادي . ودراسة ماجدول وزملاؤه (Magdol, et al., 1997) التي أوضحت أن النساء اللاتي تعرضن للضرب هن ذوات مستوى تعليمي منخفض ومعتمدات اقتصاديا على الرجل وينقصهم الدعم الاجتماعي . ودراسة سميث وبينيت (Smith & bennet, 1985) التي اشارت الى أن النساء اللاتي يتعرضن للاغتصاب يتسمن بأنهن يعشن في مستويات اقتصادية واجتماعية متدنية ، كما أن العيش في مستوى الفقر أو الانتماء الى مجتمعات عرقية أقل درجة والبطالة وغير ذلك من العوامل الديمجرافية يرتبط ارتباطا وثيقا باحتمال التعرض للعنف. وأوضحت دراسة أليس وزملاؤه (Ellis , et al., 1982) أن النساء اللاتي لديهن تاريخ متكرر للوقوع ضحية للاعتداء يعشن في مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة وتشير النتائج التي حصل عليها بيرن وزملاؤه (Byrne, et al.,1999) الى ان العوامل الديموجرافية الاجتماعية والاقتصادية قد تكون عامل خطورة محتملة لوقوع العنف على المرأة ، ووجد الباحثون أنه خلافا لكل التنبؤات فإن حالة الفقر التي تمر بها المرأة لا ترتبط بوقوع العنف عليها ، إلا ان العيش تحت خط الفقر يزيد من خطورة تعرض المرأة للاعتداء الجنسي أو الجسدى ، كما أن النساء اللاتي يتعرضن للعنف ويعشن فوق خط الفقر كن عرضه للا نحدار تحت هذا الخط كنتيجة للعنف . كما أشار هاتش (Hatch,1996: 2130) إلى أن العنف ضد المرأة يتأثر بالمستوى الاقتصادي ، فالنساء اللاتي تعرضن للعنف كن من مستوى اقتصادي أقل ممن لا يتعرضن له . وترى ليلى عبدالوهاب ١٩٩٤ أن السبب الاهم وراء تعرض النساء للعنف هو

سبب اقتصادي إذ يشكل نسبة ٤٥٪ من الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة ، كما أشار طريف شوقى (٢٠٠٢) إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تعد من أكثر الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة . وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سلمي محمد سليم (٢٠٠٨) التي كشفت عن وجود فروق دالة احصائيا في أنواع العنف وفقا للمستوي الاقتصادي، وكانت هذه الفروق في اتجاه المستوي الاقتصادي المرتفع.

وأخيرا يري الباحثان في ضوء نتائج الدراسة الحالية أنه نظرا لاختلاف ، وتعدد مستويات العنف الموجه ضد المرأة فلابد من توافر قدرا مناسابا من المساندة الاجتماعية لكي تتمكن من الصمود، والمواجهة ، واضعين في الاعتبار أن كل من درجة العنف ، ودرجة الرضا عن الدعم والمساندة ، تتوقف في المقام الأول على التقييم الذاتي للموقف الذي تتعرض له المرأة ، ومدي إدراكها له ، الأمر الذي قد ينعكس بشكل إيجابي أو سلبي على مفهومها لذاته.

المراجع العربية

١- إجلال إسماعيل حلمى (٢٠٠٠). *العنف الأسرى*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.

٢- أسامه أبو سريع (٢٠٠٥). *ديناميات الجماعة*، فى: زين العابدين درويش (محرر) *علم النفس الإجتماعى: أسسه وتطبيقاته*، دار الفكر العربى، القاهرة، ١١٩-١٥٢.

٣- أسماء السرسى ، أمان عبد المقصود (١٩٩٧). *مقياس المساندة الاجتماعية (كراسة التعليمات)*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤- أمل سالم العواد (٢٠٠٢). *العنف ضد الزوجة فى المجتمع الأردنى*، مكتبة الفجر، الأردن.

٥- أمل محمود السيد ، زينب عبد المحسن درويش (٢٠٠٨). علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجى، *جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات النفسية*، جامعة القاهرة.

٦- بنة بوز بون (٢٠٠٤). *العنف الأسرى*، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

٧- بهجة عبد اللطيف جستنية (٢٠٠٧). الإسراف فى استخدام أدوات التجميل وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومفهوم الذات لدى المرأة السعودية بمدينة مكة المكرمة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٨- جابر عبد الحميد جابر(١٩٨٦). *نظريات الشخصية* ، دار النهضة العربية ، القاهرة.

٩- جيهان حمزة محمد (٢٠٠٢). دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات فى إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين فى سياق العمل، *مجلة كلية الآداب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية*، ٤، ٢٤٧ : ٢٧٨، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٠- حامد زهران (٢٠٠١). *الصحة النفسية والعلاج النفسى* ، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

١١- حسين علي فايد (١٩٩٨). الدور الدينامى للمساندة الاجتماعية فى العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية، *مجلة دراسات نفسية*، ٨ ، ٢، ١٥٥ : ١٩٢ .

١٢- حمدى محمد شعبان (٢٠٠١): برنامج إرشادى قائم على المساندة الاجتماعية لتنمية تقرير الذات لدى الأطفال المكفوفين، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة القاهرة.

١٣- راوية حسين دسوقى (١٩٩٦). النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، *مجلة علم النفس*، ٤٤، ٣٩ : ٥٧، جامعة الزقازيق.

١٤- رسمية حنون (٢٠٠١). مفهوم الذات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية فى فلسطين، *مجلة دراسات نفسية*، ١١، ٣، ٣٧٠ :٤٢٢، جامعة النجاح الوطنية.

١٥- زكريا الشربينى وعبد المجيد أحمد (١٩٩٨). *علم النفس الطفولة، الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامى*، دار الفكر العربى، القاهرة.

١٦- زينب شقير (٢٠٠٢). *الشخصية السوية والمضطربة*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٧- سفيان أبو نجيلة (٢٠٠٦). مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٦، ٥٠ ، ٨٢ : ١٨٦.

١٨- سلمى محمد سليم (٢٠٠٨). العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها، دراسة ميدانية على عينة من النساء فى مدينة مكة المكرمة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٩- سيد محمد غنيم (١٩٨٧). *نظريات الشخصية*، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢٠- شعبان جاب الله ، وعادل هريدى (٢٠٠١). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، *مجلة علم النفس*، ٥٨ ، ٧٢: ١٠٩.

٢١- شعبان جاب الله رضوان (٢٠٠٦). دور المساندة الاجتماعية فى الافصاح عن الذات والتوجه الاجتماعى لدى الفصاميين والاكتئابيين، *مجلة دراسات نفسية*، ١٦، ٢، ١٧١ : ٢٢١.

٢٢- صفوت فرج، حصة عبد الرحمن الناصر (١٩٩٩). العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية، *مجلة دراسات نفسية*، ٩، ٣، ٣٣١ :٣٥٤.

٢٣- صفوت فرج، عبد الفتاح القرشى (١٩٩٩). الخصائص السيكومترية للصورة المختصرة من مقياس تنسى لمفهوم الذات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٩، ٢٣، ٢٢: ٤٦.

٢٤- صفوت فرج، ناصر محمد الشيخ (٢٠٠٤). الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية، *مجلة* دراسات نفسية، ١٤، ٣، ٣٧١ :٤٢٢.

٢٥- طريف شوقى (٢٠٠٢). *العنف فى الأسرة المصرية: التقرير الثانى، دراسة نفسية استكشافية*، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٧ : ١٣.

٢٦- عبد الرحمن سليمان (١٩٩٨). *سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة، المفهوم والفئات*، زهراء الشرق، القاهرة.

٢٧- عبد الفتاح دويدار (١٩٩٢). *سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات*، دار النهضة بيروت، لبنان.

٢٨- عبد المطلب القريطى (٢٠٠٢). *الصحة النفسية*، دار الفكر العربى، القاهرة.

٢٩- عبير محمد حسن (٢٠٠٣). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسى والاجتماعى والعامة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٣٠- عزة عبد الكريم (٢٠٠١). إستخدام المساندة النفسية الإجتماعية لتحسين التوافق النفسى والإجتماعى لدى المسنين ؛ دراسة تجريبية ، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

٣١- على عبد السلام على (١٩٩٧). المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات، *مجلة دراسات نفسية*، ٧، ٢، ٢٠٣: ٢٣٢.

٣٢- ـــــــ (٢٠٠٠). المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين فى المدن الجامعية، *مجلة علم النفس*، ٥٣، ٦ : ١٩.

٣٣- عماد على عبد الرازق (١٩٩٨). المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، *مجلة دراسات نفسية*، ٨، ١، ١٣ : ٣٩.

٣٤- فاطمة محمد مهدى (١٩٩٩). العدوان ووجهة الضبط وعلاقتهما بمفهوم الذات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣٥- فرج عبد القادر طه وآخرون (١٩٩٢). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسى*، دار الصباح، الكويت.

٣٦- فيصل عباس (٢٠٠١). *دراسات فى علم النفس الاختبارات الاسقاطية ونظرياتها وتقنياتها*، دار المنهل اللبنانى، لبنان.

٣٧- كاظم الشبيب (٢٠٠٧). *العنف الأسرى*، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب.

٣٨- كريمة سيد محمود (٢٠٠٨). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى المسنين، *المؤتمر العلمى الأول لكلية التربية بالفردقة، تكامل التربية والعلوم والآداب*، ، تكامل التربية والعلوم والآداب فى إعداد معلم القرن الحادى والعشرين.

٣٩- لويس كامل مليكة (١٩٥٩). *سيكولوجية الجماعات والقيادة وديناميه الجماعة*، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة.

٤٠- ليلى عبد الوهاب (١٩٩٤). *العنف الأسرى: الجريمة والعنف الأسرى*، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.

٤١- ماجدة حسين محمود (٢٠٠٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والقلق لدى مريضات سرطان الثدى، *مجلة دراسات نفسية*، ١٩، ٢، ٢٦١ :٣١٢.

٤٢- محمد السيد عبد الوهاب (٢٠٠٨). مفهوم الذات وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط، دراسة على معلمى المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا، *المؤتمر العلمى الأول لكلية التربية بالفردقة*، تكامل التربية والعلوم والآداب فى إعداد معلم القرن الحادى والعشرين.

٤٣ محمد محروس الشناوى، محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٤). *المساندة الاجتماعية والصحة النفسية – مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية*، ط١، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٤ محمد مسفر القرنى (٢٠٠٥). مدى تأثير العنف الأسرى على السلوك الانحرافى لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٤٥ مصطفى أحمد سامى (١٩٩٦). أثر برنامج إرشادى على تعديل إتجاهات الأحداث الجانحين نحو مفهوم الذات والآخرين، *رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤٦ معتز سيد عبدالله (٢٠٠١). الإيثار والثقة والمساندة الإجتماعية كعوامل أساسية فى دافعية الأفراد للإنضمام للجماعة، *مجلة علم النفس*، ٥٧، ٩٨ : ١٣٣.

٤٧ ميساء محمد الجردى (٢٠٠٦). دراسة العنف الواقع على المرأة فى سوريا، *المؤتمر الأول للأسرة بالدوحة*، قطر.

٤٨ ميسون مقرن الفايز (٢٠٠٧). المرأة السعودية تتعرض للعنف الجسدى، النفسى، الجنسى، *مؤتمر المرأة الثانى*، الدوحة، قطر.

٤٩ نجلاء محمد عبد المعبود (٢٠٠٥). تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥٠ هبة على حسن (٢٠٠٢). *الإساءة إلى المرأة*، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

٥١ هيام صادق شاهين (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من مرضى السرطان وعلاقتها ببعض الأبعاد المزاجية والمعرفية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية لآداب، جامعة عين شمس.

52. Aguilar, R. & Nightingale, N. (1994). The impact of specific battering experiences on the self-esteem of abused women, ***Journal of Family Violence***, 9. 35:45.

53. Alcaraz, C. (2006). Violence against women: A policy analysis of the Violence against women Act (VAWA), A

dissertation of Master's in Social Work, department of social work, California state university, USA.

54. Alexander, C. (1980). The Responsible victim: nurses perceptions of victims of Rape. ***Journal of Health and Social Behavior***, 2. 1, 23:33.

55. Andrews, B., & Brown, G. (1988). Marital violence in the community, A biographical approach. ***British journal of psychiatry***, 153. 305:312.

56. Angela S. (2008). Quality of life, social support and uncertainly among latina breast cancer. ***Health Psychology***. 23. 315: 341.

57. Astin, M., Lawrence, K. and Foy, W. (1993). Posttraumatic stress disorder among battered women: Risk and resiliency factors, ***Violence and Victims***, 8. 17:28.

58. Bergman, B., Larsson, G., Brismar, B., and Klang, M. (1987). Psychiatric morbidity and personality characteristics of battered women, ***Acta Psychilltry Scandinavia***, 76. 678: 683.

59. Billing S. & Moos, R. (1984). Coping stress and social resources among adults with unipolar depression. ***Journal of Personality and Social Psychology***, 46. 4, 877 :891.

60. Bina N. & Anila K. (2008). Familial social support and depression in breast cancer: An exploratory study on a Pakistani sample. ***Psycho-oncology***,16. 826 :859.

61. Byrne, C., Resnick H., Kilpatrick, D., Best, C. and Saunders, B. (1999). The socioeconomic impact of interpersonal violence on women. ***Journal of consulting and clinical psychology***, 67. 3, 362: 366.

62. Caplan, G. (1981). Mastery of stress: psychological aspects, ***American Journal of Psychiatry***,138. 413: 420

63. Chenault, V. (2005). ***Violence and abuse against indigenous women***, 66. 2, 757.
64. Cohen, S., & Wills, T. (1985). Stress, social support and the buffering hypothesis, ***Psychological Bulletin***, 98. 310: 357.
65. Cohen, S., et al., (1986) Social skills and the stress: protective role & social support, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 50. 5.
66. Coleman, J. & Cressey, D. (1987). ***Domestic violence and sexual abuse***. University Press.
67. Cutrona ,C. (1990). Stress and social support in search of optimal matching. ***Journal of Social and Clinical Psychology***, 9. 1, 3: 14.
68. Dutton, D., & Painter, S.(1993). The battered woman syndrome : Effects of severity and intermittency of abuse, ***American Journal of Orthopsychiatry***, 63. 614: 622.
69. Ellis, A. (1975). Rational- Emotive psychotherapy, In Bannister D. (ED) Issues and approaches in the ***Psychological therapies*** , 163:186 .
70. Ellsberg, M., Caldera. T., Herrera, W. and Kullg R. (1999). Domestic violence and emotional distress among Nicaraguan women: results from population – based study. ***American Psychological Association***, 54. 1, 30: 36.
71. Follingsted R., Rutledge, B., Berg. E. and. Polek D. (1990). The role of emotional abuse in physically abusive relationships, ***Journal of Family Violence***, 5. 2, 107.
72. Gelles, R. & Straus , M. (1988). ***Intimate violence***, Simon and Schuster, NewYork.

73. Gist, J. (2000). Reducing intimate parents' violence against women: Evaluating the effectiveness of protection orders, ***Dissertation Abstracts International,*** 71. 6, 2988.
74. Gleason, W. (1993). Mental disorders in battered women: ***An empirical study violence and victims***, 8. 53: 68.
75. Goodman, L., Koss, M., Fitzgerald, L., Russo, N. and Keita, G. (1993). Male violence against women: Current research and future directions, ***American psychologist,*** 48. 1053:1057.
76. Grann, J. (2005). Barriers to minority participation in breast carcinoma prevention trials, ***Cancer***, 104. 2, 374: 379.
77. Hatch, K. (1996). The relationship between employment and education incompatibility in intimate relationships and women abuse, ***Dissertation Abstracts International***, 34. 6, 2130.
78. Hiester, M. & Sapp, J. (1991). The relationship between maternal life's stress and social support and quality of mother-infant attachment. ***Paper presented at the Biennial meeting of the society for research in child development***, Seattle , Washington D.C.
79. Hollahan, C. & Moos, R. (1986). Personality coping and family resources in Resistance, along Italian analysis, ***Journal of Personality and Psychology,*** 51. 2, 289: 395.
80. Houskamp, B. & Foy, D. (1991). The assessment of posttraumatic stress disorder in battered women, ***Journal of Interpersonal Violence***, 6. 367: 375.
81. Ittyerah, M. & Kumar, N. (2007). The Actual and idea self-concept in disabled children, adolescents and adults. ***Journal of Psychology Developing Societies***. 19. 1, 81:112.

82. Kemp, A., Rawlings E. and Green, B. (1991). Post Traumatic stress disorder (PTSD) in battered women: A shelter sample, ***Journal of Traumatic Stress***, 4. 137: 148.

83. Kilpatrick, D., Resnick, H., Saunders, B. and Best, C. (1998). Rape, other violence against women, and posttraumatic stress disorder: Critical issues in assessing the adversity-stress psychopathology relationship, In Dohrenwend B. (Ed.), ***Adversity, Stress, and Psychopathology***, Oxford University Press, New York.

84. Kliewer, W. & Sandler I. (1992). Locus of control and self-esteem as moderators of stressor- symptom relation in children and adolescents, ***Journal of Abnormal Child Psychology***, 20. 4, 11: 131.

85. Koss, M. (1990). The women's mental health Research agenda: violence against women. ***American psychologist***, 45. 374: 380.

86. Koss, M., Goodman, L., Browne, A., Fitzegerald, L. Kelta, G., and Russo, N. (1994). No save Haven: Male Violence against women at home , at work;, and in the community, ***American psychological Association,*** Washington , D.C.

87. Leavy, R. (1983). Social support and psychological disorders : ***A Review" Journal of Community Psychology***, 3. 423.

88. Lefcourt, et. al., (1984). Locus of control and social support: interactive moderators of stress, ***Journal of Responsibility and Social Psychology***, 47, 2.

89. Leidig, M. (1992). The continuum of violence against women: psychological and physical consequences. ***Journal of American College Health***, 40. 149:155.

90. Magdol L. (1997). Gender differences in partner violence in a birth cohort of 21- years old bridging the gap between clinical and epidemiological approaches . ***Journal of Consulting and Clinical Psychology***, 65.1, 68:78 .

91. McGee, R. & Wolfe. D.(1991). psychological maltreatment: Toward an operational definition, ***Development and Psychopathology***, 3. 3: 18.

92. Monroe, M. & Steiner, C., (1986). Social Support and psychopathology: interrelation with Pre-existing disorder, stress and personality, ***Journal of Abnormal Psychology***, 65. 1, 29:39.

93. Monroe, S. et al., (1993). Prediction of psychological symptoms under high-risk psychological circumstances life events, social support and symptom specificity, ***Journal of Abnormal Psychology***, 92. 2, 338: 350.

94. Muhaja rine, N. et al., (2008) Person, Perception and place, what matters to health and quality of life, ***Social Indicators research,*** 85. 1, 53:80.

95. Phillips, A. et al., (2007). the undesired self and emotional experience a latent variable analysis, ***Journal of Social and Clinical Psychology***, 26. 9, 1035: 1048.

96. Poon, M. et al., (2006). Effects of self concept traits and entrepreneurial orientation on firm performance, ***International Small Business Journal***, 24. 1, 61: 82.

97. Prout, H. & Prout, S. (1996). ***Global self-concept and its relationship stressful life conditions***, In Brackew B. (Ed), ***Hand book of self-concept developmental social; and clinical considerations,*** John Wiley & Sons, New York.

98. Ranter, P. (1993). The incidence of wife abuse and mental health status in abused wives in Edenton, Alberta Canadian. ***Journal of Pubic Heath***, 84. 246: 249.

99. Reiss, A., & Roth, E. (1993). Understanding and preventing violence, panel on the understanding and control of violent behavior, committee on Law and Justice , ***National Research Council,*** National Academy Press, Washington, D.C.

100. Rina, D., & Thomas, .B. (1992). Relation of preschooler social acceptance to peer rating and self-perceptions. ***Early Education and Development***, 3. 3, 221:231.

101. Rohner, R. (1975). ***They love me and they love me not: a world wide study of the effects of parental acceptance and Rejection*** , New Haven and Hrolf press publisher, U.S.A.

102. Rusell, M., Lipon, E. Phillips, N. and Wite, B. (1989). Psychological profiles of violent and non violent martially distressed couples, ***Psychotherapy***, 26. 81:87.

103. Russell, R. & Hulson, B. (1992). Physical and psychological abuse of heterosexual parable's, ***personality and individual differences***, 13. 457:473.

104. Saunders, D. (1994). Posttraumatic stress symptom profiles of battered women : ***A comparison of survivors in two settings. Violence and victims***, 9. 31:44.

105. Schultz, B. & Saklofske, D. (1993). Relationship between social support and selected measures & psychological Well being, ***Psychological Reports***, 93. 847:850.

106. Smith, M. & Bennet, N. (1985). Poverty, inequality, and theories of forcible rape. ***Crime and Delinquency***, 31. 295: 305.

107. Staton T., Royse, D., and Leukfeld, C. (2007). Substance use criminality, and social support: An exploratory analysis with incarcerated women, ***American Journal of Drug and Alcohol Abuse***, 33. 237: 243.

108. Straus, M., & Gelles, R. (1990). How violent are American families estimates from the national family violence Resurvey and other studies, In Straus, M. & Gelles, R. (Eds), ***Physical violence in American families: Risk factor and adaptations to violence in 8, 145 families.*** New Burn Wick, Transaction Publishers, New Jersey.

109. Tuel, B. & Russell, R. (1998). Self-esteem and depression in battered women, ***Violence against women***, 4, 3, 344-362.

110. Waldrob, A. & Resick, P (2004). coping among adult female victims of domestic violence. ***Journal of Family,*** 19. 5, 291: 302.

111. Walker, L. (1979). ***The battered woman***, Harper and Row, New York.

112. West, C., Fernandez, A., Hillard, J., Schoolf, M., and Parks, J. (1990). Psychiatric disorders of abused women at a shelter, ***Psychiatric Quarterly***, 61. 295:301.

113. Wilbur. C. (1984). Multiple personality and child abuse, ***Psychiatric Clinics of North America,*** 7. 3:7.

Violence against women and its relation with social support and self –concept in a sample of females in Qena

Dr. Ashraf Hakeem Fares **Dr. Ahmed Sayed Abdel Razek**

Abstract :-

The current study is attempting to investigate the relation between violence against women and each of social support and self –concept among a sample of females in Qena.

The study sample consisted of (300) of females with various social levels and ages.

Tools study consisted of the Violence against women scale prepared by the two researchers , social support scale prepared by Assmaa El Sersy and Amany Abdel Maqsoud, 1997 , and Tennessee self –concept scale (TSCS), (brief version) .

The results showed that there were negative correlated between the type of violence (verbal – physical – psychological) against women and each of dimensions of social support and self – concept.

The results showed also that there were significant statistical differences between high and low averages of ladies on the violence against women scale in dimensions of social support and self –concept .

The results showed also that there were significant statistical differences between the average degree of the type of violence (verbal – physical – psychological) against women according to age and family income variables. While there were no significant statistical differences between the average degrees of the type of violence (verbal – physical – psychological) against women according to social state variable.